الأربعاء 25 أيار 2022
العدد 4637 السنة السادسة عشرة
Mercredi 25 Mai 2022 nº 4637 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

أنقرة لواشنطن:
هذا جدولنا في سوريا

14

عروض الكهرباء: خدعة ميقاتي [2]

الزمن الجميل... الحقيقيّ!

[4 ـ 11]

(أرشيف ـ محمود الزيات)

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة عيد المقاومة والتحرير

قضية اليوم

من اتّفاق بالتراضي تفوح منه رائحة عمولات... إلى اتّهام بالعرقلة

خدعة ميقاتي حول عروض الكهرباء

في توقيت مثير للريبة، ومضمون مخادع، قدّم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي روايته عن تلزيم معامل كهرباء جديدة، متهماً وزير الطاقة وليد فياض بأنه قدّم طلباً لعرض ملف التلزيم على مجلس الوزراء، ثم طلب سحبه لأنه دمية بيد آخرين (الاتهام موجّه هنا إلى رئيس التيار جبران باسيل). رواية صدّقها كثيرون، لكنها ليست سوى نتاج صفة يشتهر بها ميقاتي دوناً عن سائر السياسيين المخادعين، إذ إن العروض المشار إليها ملغومة وتفوح منها روائح فساد سياسي وعمولات

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

اطلعت «الأخبار» على العروض التي قدّمتها أربع شركات إلى وزارة الطاقة. ما قاله رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعد الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، بأن هناك أربعة عروض صحيح تماماً، لكن بقية التفاصيل عن الاتهامات الموجّهة إلى وزير الطاقة وليد فياض «مغشوشة»؛ فالعرض الأول من «إنسالدو» الإيطالية مؤلّف من ورقة واحدة ويعبّر عن «اهتمام» الشركة فقط، بلا أي تفاصيل أو شراكات أو عمليات. والعرض الثاني من «ميتسوبيشي» يخلو من أي إشارة إلى التمويل. والعرض الثالث من «جنرال إلكتريك»، بالشراكة مع شركة عراقية مملوكة من أحمد إسماعيل، ليس مطابقاً فنياً وبكلفة تمويل مرتفعة جداً. أما العرض الأخير، وهو الأكثر إثارة للاهتمام كون الرئيس ميقاتي روّج له باهتمام بالغ وتلقّى نسخة منه في خريف 2021 قبل إرسال نسخة محدّثة منها إلى وزارة الطاقة، فأتى من شركة «سيمنز» الألمانية، وتدّعي فيه أنها ستقدّم عرضاً عبر شركة صينية اسمها «CMEC» بلا أي شراكة بينهما، وأن علاقتهما محصورة بأن الشركة الصينية ستكون زبوناً لدى «سيمنز» لشراء المحركات، وأن تركيب الميغاوات الواحد سيكلّف لبنان 800 ألف دولار.

اتفاق بالتراضي

في الواقع، القصّة لا تبدأ بالعروض، بل من مقرّرات مجلس الوزراء الذي أقرّ اتفاقاً بالتراضي ثم تراجع عنه. ففي جلسة بتاريخ 2022/4/6، وبحسب المحضر الرقم 26، اتخذ المجلس القرار الرقم 15 من أربعة بنود وحرفيّته الآتي:

- الموافقة على تفويض وزارة الطاقة والمياه الشروع بإجراء مباحثات مع كبار المصنّعين العالميين لوحدات إنتاج الكهرباء لدراسة إمكانية ورغبة هذه الشركات (بمفردها أو عبر تحالف شركات) القيام بتأمين التمويل اللازم وإنشاء معملين في الزهراني ودير عمار وفق صيغة EPC+F+O&M (التصميم والتوريد والإنشاء + التمويل + التشغيل والصيانة) وإنشاء خطوط النقل ومحطات التوزيع الفرعية اللازمة.

- الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم والحصول على التفويض اللازم لكي يصار بعد ذلك إلى عرضها على الشركات المهتمة والعمل على توقيعها وفق الأصول من قبل الطرفين، بغية الانتقال من بعدها إلى مرحلة مفاوضات تنافسية مباشرة مع هذه الشركات عبر تشكيل فريق تفاوضي محترف من خبراء في المجال التقني والقانوني والبيئي والاجتماعي والاقتصادي، وباعتماد آلية عملية تؤمن أعلى درجات الشفافية والصدقية ووفق ما يقرّره مجلس الوزراء والقوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

- الموافقة على الاستعانة باستشاريين عالميين و/أو محليين في المجال التقني والقانوني والبيئي والاجتماعي والمالي والاقتصادي وعرض الموضوع على مجلس الوزراء.

- الطلب إلى وزير الطاقة والمياه الإسراع في اقتراح أسماء رئيس وأعضاء هيئة تنظيم قطاع الكهرباء وفقاً للقانون 462 ليصار إلى تشكيل الهيئة الناظمة.

اعتراض العملية

أثار هذا القرار احتجاج المدير العام للمناقصات جان العلّية باعتبار الأمر عبارة عن عقد بالتراضي ليس مخالفاً فحسب لقانون المحاسبة العمومية، وإنما لا يمكن السير به في ظل ما تزعم الدولة اللبنانية القيام به أمام المجتمع الدولي لجهة شفافية المناقصات والتلزيمات، وأنه لهذه الغاية أنجز مشروع «الشراء العام» الذي شارك في إعداده البنك الدولي ومؤسسات دولية ومحلية أخرى. بمعنى آخر، لا يمكن السير بمناقصة

> **«سيمنز» مجرّد واجهة لعرض صيني من شركة «CMEC» بلا عقود شراكة بينهما**

بالتراضي تشوبها الشبهات من أجل عرض واحد كان قد ورد إلى مكتب ميقاتي من «سيمنز» وشركة صينية، ووردت نسخة أخرى منه إلى مكتب وزير الطاقة أيضاً. هكذا استدعى الأمر تعديلاً في قرار مجلس الوزراء. وفي الجلسة التي عقدت في 2022/4/14، وبحسب المحضر الرقم 27، اتخذ القرار الرقم 30 بتعديل القرار الرقم 15 ليصبح الفقرة الأولى على النحو الآتي: «تمهيداً لإطلاق المناقصة العمومية، الموافقة على تفويض وزارة الطاقة والمياه بالشروع في إجراء مباحثات مع كبار المصنّعين العالميين لوحدات إنتاج الكهرباء... (وباقي الفقرة من دون تغيير)». كما ألغيت الفقرة الثانية الواردة سابقاً في القرار 15 واستبدلت بفقرة أخرى تنصّ على: «تكليف وزارة الطاقة والمياه وضع دفتر شروط خاص لإطلاق المناقصة وعرضه على إدارة المناقصات وفقاً للأصول». ولم تجرِ أي تعديلات على الفقرة المتعلّقة بالاستعانة بالاستشاريين العالميين، أو بتشكيل الهيئة الناظمة.

عملياً، ما حصل هو أنه جرى تحويل الأمر من «اتفاق بالتراضي» إلى «مباحثات» الهدف منها دراسة السوق تمهيداً لإطلاق «المناقصة». وإطلاق هذه الأخيرة يتطلب التعاقد مع الاستشاري العالمي لإطلاق المناقصة وإعداد دفتر الشروط، وهو ما شرعت الوزارة به مع شركة «كهرباء فرنسا». المفاجأة أتت من الشركة الفرنسية التي طالبت بتسديد فواتير سابقة مستحقّة بقيمة 3,5 ملايين يورو، وتسديد كلفة التعاقد الجديد مسبقاً بقيمة 2,5 مليون يورو، أي ما مجموعه 6 ملايين يورو. وهذا الملف هو الذي عرضه في البداية وزير الطاقة على مجلس الوزراء ثم طلب سحبه بسبب ورود نسخة جديدة من «كهرباء فرنسا» ومواصلة المفاوضات بين الطرفين.

نتائج المباحثات

في هذا الوقت، كانت المحادثات مع «كبار المصنّعين» قد بدأت. تبيّن أن اهتمام «انسالدو» الإيطالية فاتر، إذ لم ترسل سوى ورقة واحدة تبدي فيها اهتمامها بالمناقصة من دون أي تفاصيل أخرى. أما «ميتسوبيشي» فقدّمت تصوّراً يقضي بإنشاء ثلاث وحدات إنتاج، اثنتان منها بقدرة ألف ميغاوات في الزهراني، و500 ميغاوات في دير عمار. المشكلة في هذا التصوّر أنه تقنياً ليس مناسباً بسبب كبر حجم الوحدات وانعدام مرونتها ما يسبب مخاطر تقنية على الشبكة، فضلاً عن أنها وحدات لا تعمل إلا بواسطة الغاز والديزل، ولا تعمل بواسطة الفيول الثقيل. ولم يتضمن عرض «ميتسوبيشي» ما يتعلق بالتمويل.

العرض الآتي من «جنرال الكتريك» كان أيضاً يعمل بواسطة نوعين من الوقود فقط (الغاز والديزل). الأخير أعلى كلفة من الفيول أويل الثقيل)، لكن مشكلته الأساسية تكمن في كلفة التمويل البالغة 16% وتفرض شراء الطاقة الكهربائية المنتجة لمدّة عشرين سنة بسعر 4,83 سنتات، وذلك من دون كلفة الوقود.

هنا يأتي العرض الأهم، أو الذي يهمّ ميقاتي بشكل خاص. فهذا العرض تعتريه مشكلة أساسية، وهي أن «سيمنز» ستكون مجرّد واجهة لمتعاقد وحيد هو الشركة الصينية «CMEC» بكلفة 800 ألف دولار للميغاوات الواحد، أي بسعر تفوح منه رائحة عمولات لأنه يزيد عن الأسعار الرائجة عالمياً بأكثر من 100 ألف دولار بالحدّ الأدنى. تركيب 2000 ميغاوات يعني 200 مليون دولار عمولات، إذ إن كلفة الميغاوات الواحدة، بحسب وكالة الطاقة الأميركية، تقدّر بنحو 670 ألف دولار، علماً بأن مصر ركّبت معامل تعمل بواسطة الغاز والبخار بكلفة 500 ألف دولار للميغاوات الواحد. فضلاً عن أنه إذا كان لبنان يريد التعاقد مع شركات صينية، فبإمكانه البحث عن عروض صينية أخرى بكلفة أدنى بكثير ومن دون موارِبة ولا واجهات ولا عمولات. واللافت أنه باستثناء المحرّكات، كل المواد التي ستركّب في المعمل صينية.

رواية مضادّة

رواية ميقاتي تقود نحو عرض «سيمنز» مباشرة الذي تلقى نسخة منه في خريف 2021 وبقي ساكتاً لغاية الجلسة الأخيرة من مجلس الوزراء. فهل يمكن التعامل مع هذه العروض بجديّة؟ ما هو واضح أنه لا يمكن أن تهتمّ أي من الشركات باستثمار ملايين الدولارات في لبنان من دون أن تكون لديها ضمانات لاسترداد هذا الاستثمار. بمعنى أوضح، الاستثمار سيكون بالدولار، ومبيع الكيلوات سيكون بالليرة. وبمعزل عن التسعير، وعن سعر الصرف، هل سيكون هناك ما يكفي من الدولارات لاستعادة الشركة استثمارها على مدى السنوات المقبلة؟ وبالتالي فإن جميع هذه العوامل، من توقيت الطرح، إلى مضمونه، وإلى سياقه الاقتصادي ليس سوى رواية مخادعة فيها الكثير من الخيال.

هنا يمكن تقديم رواية ثانية تطغى فيها الوقائع على العوامل السياسية، وحتى على سائر العوامل. ترجّح هذه الرواية أن هناك اتفاقاً بين الرئيسين نجيب ميقاتي ونبيه برّي على تمهيد الطريق للشركات الفرنسية - الأوروبية مقابل الدعم الفرنسي - الأوروبي السياسي لهما في مواقعهما الحالية. وقد جاء دور ميقاتي متأخراً في القول بأنه ليس السبب في تأخّر التعاقد بالتراضي مع شركة «سيمنز»، بل إن التيار الوطني الحرّ هو من يعرقله. وعلى المقلب الثاني، تشير المعلومات إلى أن اهتمام شركة «توتال» الفرنسية بإنشاء معامل تغويز في الزهراني ليس جديداً، بل أبلغته للمعنيين في لبنان وهي تحوز دعم الرئيس برّي في هذا المجال. واللافت أن المناقصة السابقة للتغويز، والتي فازت بها الشركة القطرية، ألغيت بسبب رسالة قطرية تشير إلى أن الظروف تغيّرت وأنها لم تعد مهتمة بهذا الاستثمار، كما أن شركات أوروبية أخرى أبدت في رسائل خطية عدم رغبتها في استثمار كهذا. بمعنى آخر، فتح الطريق أمام «توتال» في الزهراني و«دخولها آمنين». وهذا يتطلّب توجيه الاتهامات نحو طرف ثالث لم ينجز المناقصة أو اتفاق التراضي أو أي مما يتلقّى ضغطاً بشأنه.

تقرير

أولى عثرات نواب «التغيير»

من المبكر الحكم على النواب الجدد. لكن النواب «التغييريين» طرحوا أنفسهم، منذ لحظة انتخابهم، على أنهم من نواب درجة أولى. واقع الحال أنهم ليسوا كذلك، وأن مسؤوليتهم السياسية تتقدم على مسؤوليتهم البيئية والاجتماعية

هيام القصيفي

يدين 14 نائباً بوصولهم إلى المجلس النيابي إلى وزير الاتصالات السابق محمد شقير وإلى السنتات الستة التي أراد فرضها ضريبة على الواتس آب، وأدّت إلى الانفجار الشعبي في 17 تشرين الأول 2019.

بعد قرار وزير الاتصالات جوني القرم (والذي تبنّته الحكومة) بزيادة الرسوم على الهاتف الخليوي والإنترنت، في شكل جنوني لا يتطابق مع الرواتب بالليرة، وبعد الارتفاع الصاروخي لسعر الدولار وصفيحة البنزين، لم نسمع بعد من أي من النواب الجدد رد فعل يوازي ما حصل في 17 تشرين.

قد يكون من الظلم أن يحاسب النواب الجدد من القوى التغييرية على أدائهم أيام. لكن، في المقاربة الأولى، فإن انتقاد بعض المشاهد الأولى لـ14 نائباً جاء بحجم الآمال المعلقة عليهم ممن اقترعوا لهم، وهم الذين لم يختبروا بعد العمل السياسي، بحقيقته والأعيبه، في مقابل عتاة السياسة التقليدية من شخصيات حزبية وقوى سياسية تقليدية ومخضرمة. لكن الشرط الأول لأي من النواب هو المساءلة، فيما مشكلة هؤلاء - كما كثير من شخصيات ما يطلق عليه المجتمع المدني - أنهم ديكتاتوريو النزعة في مواجهة أي انتقادات.

ثمة مسلّمات أساسية يفترض بالنواب «التغييريين» التعامل معها بواقعية.

أولاً، أنهم ليسوا نواباً «درجة أولى» وغيرهم من درجة ثانية أو ثالثة، وأنهم سواسية مع الآخرين، حزبيين أم مستقلين ومن المعارضة أو الموالاة. كما أن هناك نواباً من خارج الحلقة الـ14 لا يمكن المزايدة عليهم في الرؤية السياسية أو الإصلاحية وفي المواقف الوطنية. كما أن ثمة حقيقة يفترض أن يتعاملوا معها بجدية، هي أن وصولهم إلى المجلس لم يكن بسبب التصويت لهم كأشخاص، أو بسبب أصواتهم التفضيلية ما عدا حالة أو حالتين معروفة الخلفيات السياسية، بل هم انتخبوا نتيجة رد فعل التصويت للتغيير كحالة، ورفضاً للأحزاب أو السلطة، وأن التصويت تم للائحة وليس لأشخاص، على عكس ما كانت عليه حال اللوائح الأخرى. وهذه حقيقة تؤكدها الأرقام ويفترض أن ترافقهم طوال ولاية المجلس.

ثانياً، لا يملك هؤلاء النواب ترف الوقت للخروج من حالة الفورة الشعبية إلى العمل البرلماني، والتعامل معه على أسس سليمة ومن قلب النظام وليس الانقلاب عليه. فما يصح في الشارع لا يصح داخل المجلس بطرح شعارات واقتراحات تمسّ النظام وأعرافه، كما الحديث عن تغيير رئيس المجلس النيابي وطائفته. وثمة مسؤولية يفترض بهؤلاء أن يتمتعوا بها، قبل الدخول في متاهات تكسر الأعراف والأسس التي تقوم عليها تركيبة النظام. فهذا يتخطى الإطار التغييري ليصبح أقرب إلى الخفّة السياسية.

> **من المفيد معرفة رأي النواب الجدد في الطائف والعلاقة مع الدول العربية والغربية والاقتصاد شرقاً أو غرباً وخطة صندوق النقد ووضع حاكم المصرف**

ثالثاً، على «التغييريين» تحديد أولويات المرحلة المقبلة التي تبدأ بانتخاب رئيس للمجلس النيابي ونائبه وهيئة مكتب المجلس، وتسمية رئيس حكومة ومن ثم تشكيل الحكومة وانتخاب رئيس للجمهورية. كل هذه الاستحقاقات هي جوهر السياسة الداخلية ولبّها الحقيقي في مرحلة مصيرية يبنى عليها مستقبل النظام اللبناني وديمومته. ولا يمكن لهؤلاء، مهما تعددت الآراء في ما بينهم، أن يتعاملوا مع هذه العناوين وكأنها تأتي في مرتبة جانبية أو هامشية بعد أفكار اجتماعية وبيئية لا تتقدم كأولوية في النقاش حول مصير لبنان كبلد أولاً وأخراً. وطريقة مقاربة استحقاق انتخاب رئيس المجلس ونائبه لا تبشّر بكثير من الخير. والاصطفافات التي تحوم حول موقع نائب رئيس المجلس تعطي فكرة عن كيفية مقاربة رئاسة الحكومة لاحقاً، كأسم رئيس الحكومة، من دون الأخذ في الاعتبار التوازنات المحلية والإقليمية، لإسقاط بعض الأسماء ذات الوقع الرنّان، وحين يتحول البعض مستوزراً أو طامحاً للعب دور خارج الإطار الضيق، وحين تشتد العصبيات لتصير أكثر حدّة.

رابعاً، لم يقترع اللبنانيون اليوم على قاعدة عناوين اقتصادية وإنمائية. ومن السذاجة أن يعتقد «التغييريون» أنهم وصلوا من أجل تشريع شعارات اجتماعية وبيئية. المعركة بعنوانها الأساسي كانت بين حدّين سياسيين، المعارضة والموالاة، وعناوين تبدأ بمعارضة العهد وإسقاط حلفائه وصولاً إلى سلاح حزب الله و«الاحتلال الإيراني» وإسقاط «مشروع حلفاء الولايات المتحدة والسعودية» والتدخل الغربي. فوز النواب «التغييريين» يحتّم عليهم، عاجلاً أم آجلاً، مواجهة عناوين سياسية ونقاشات وتشريعات. فهم ليسوا تكنوقراط في حكومة، بل نواب منتخبون، لهم دورهم التشريعي في مواجهة محنّكين في المجلس. ومن المفيد، بعد كلام الأيام الأخيرة لهم، معرفة رأيهم في اتفاق الطائف والتعديلات التي تطرح بين حين وآخر، والعلاقة مع الدول العربية والغربية والاقتصاد شرقاً أو غرباً وخطة صندوق النقد، ووضع حاكم مصرف لبنان، قبل معرفة رأيهم في ما يتعلق بحقوق اجتماعية متعددة الوجوه وكثيرة الشعارات الرائجة في بعض البيئات والمجتمعات، أو خطة نقل عصرية والطاقة البديلة.

مجلس عام 2022 حساس وخطر بالمعنى السياسي، وخريطة تشكّله المتشابكة الحالية تزيد من خطورته. والنواب «التغييريون» هم، أولاً وأخراً، في مواجهة كتل سياسية تطحنهم في معركة المواجهة السياسية المقبلة. وسيكونون أمام امتحانات سياسية صعبة، بعدما انتهت احتفالية الانتصارات، وإلا سيكون مصيرهم كما مصير آخرين وصلوا عن طريق قوى سياسية من دون أن يتركوا بصمة في المجلس، ولم يحملوا لقب النائب سوى لمرة واحدة. والأمثلة كثيرة.

(هيثم الموسوي)

25 أيار
عيد المقاومة والتحرير

نبيل قاووق: عن أربعة أيام كلّلت التحرير

يحضر اسم مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله، أيام الاحتلال، الشيخ نبيل قاووق في ذاكرة كلّ من واكب مرحلة تحرير الجنوب اللبناني في أيار عام 2000. الرجل الذي سجن نفسه في غرفة العمليات لأيام ثلاثة كان لبنان خلالها يستعيد جنوبه، مديراً عملية التحرير ومعالجاً العديد من المشاكل، ومتدخّلاً بنفسه عند الضرورة. دوّن الكثير من المواقف التي وقعت بين 21 و25 أيار. هي أيام التحرير التي اطلقتها مبادرة من احد مساعديه، ابن بلدة الغندورية، عندما سأله: ماذا لو دفعنا أهالي القنطرة، الذين سيحضرون أسبوع سيدة من قريتهم في الغندورية، إلى دخول القنطرة؟ فكانت إجابة قاووق: فليكن

فؤاد بزي

لم تُكتب سطور قصة التحرير في الأسبوع الثالث من شهر أيار عام 2000 وحسب، بل هي رواية دارت أحداثها على مدى أكثر من 22 عاماً، بُذلت خلالها الدماء للوصول إلى صبيحة 25 أيار 2000. عمل تراكمي نقل المعركة من السّاحة اللبنانية إلى ساحة العدو، جاعلاً تكاليف البقاء فوق كلّ احتمال، يشبّهه إبراهيم الأمين "بانتقاء العدو حوالي الأربعين جندياً وضابطاً كلّ عام للموت في لبنان"، كان أبرزهم قائد القوات الإسرائيلية في الجنوب "إيرز غيرشتاين" الذي قتلته المقاومة في عملية أمنية محكمة يوم 28 شباط 1999، بالإضافة إلى ما سبقها من فشل استخباري ذريع مع عملية أنصارية التي أدّت إلى مرحلة أمان نسبي بسبب عدم تجرّؤ العدو على إرسال المزيد من قوى الكوماندوس براً أو بحراً إلى لبنان.

من جزين إلى القنطرة

ضمن هذا السياق من إنجازات المقاومة المتراكمة، يبدأ مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله سرد رواية الأيام الأربعة التي كلّلت مسيرة التحرير، مقوّضة رغبة العدو الإسرائيلي بتحويل الشريط الحدودي المحتلّ إلى "خط بارليف" جديد يحميها. ذلك أن الإسرائيليين، الذين لم يعودوا يخفون نيّتهم في الانسحاب، قادوا حملة سياسية هدفها الإبقاء على جيش العملاء، من خلال تقديم سردية في الأمم المتحدة عن ضرورة حماية الطوائف المسيحية في الجنوب اللبناني من المقاومة. وتأتي هذه الخطة، لتكمل

> **كان لعملية المقاومة في عرمتى بداية عام 2000 أثر كبير في تداعي جيش العملاء**
>
> **بعد القنطرة والطيبة في 21 أيار وضعت المقاومة مسارين للتقدّم فجر 22 أيار**
>
> **أبلغ قاووق قوات الطوارئ في 23 أيار بأنّ لدى العدو ساعة لإيقاف القصف**

محاولة فاشلة لإشعال نار الفتنة المذهبية مع إعلان الانسحاب الأول من جزين ليل الأربعاء 01 آذار 1999 ومحاولة الدفع باتجاه مواجهة الطائفية تجنّبتها المقاومة بذكاء. يذكر قاووق الحرص على عدم الظهور بأي شكل عسكري حتى إن تبديل القوات في القرى المحيطة كان يتمّ عبر آليات مدنية وبلباس غير عسكري لعدم استفزاز السّكان، ثمّ شنّت المقاومة أعتى حروبها النفسية والعسكرية على جيش العملاء لكسره نهائياً وإسقاط الرهان الإسرائيلي عليه، فكان لتفجير موقع عرمتى الأثر الأكبر في ذلك، إذ قام مجاهدوها باقتحام الموقع ونسفه بمن فيه من عملاء بشاحنة مفخّخة بثلاثة أطنان من المتفجرات كي لا يبقى شيء من تحصينات ودشم الموقع وفي 09 أيار 2000 دخل أهالي عرمتى قريتهم المحررة التي لم يعد إليها المحتل.

تكرار تجربة عرمتى

حسناً لماذا لا تتكرر التجربة، فالعميل في حالة ذهول وصدمة والعدو لا يدافع عنه، والمقاومة تعلّمت من تجربة عرمتى كيفية العمل على المضمارين المدني والعسكري. الأول يمنع العدو من ارتكاب المجازر عند التقدّم والثاني للحماية. وهنا اقترح أحد مساعدي الشيخ نبيل قاووق الاستفادة من ذكرى أسبوع في منطقة القنطرة لحشد الأهالي والتقدّم نحو الغندورية، شعرت قوة اليونيفل في المنطقة بأمر مريب فاتصل أحد الضباط بالشيخ قاووق للاستيضاح حول ما يجري، فردّ بأنّ الأهالي يريدون المشاركة في المناسبة الاجتماعية، وما هي إلّا ساعات قليلة حتى اقتحموا بوابة الغندورية وتداعوا للتقدّم نحو القرى المجاورة وصولاً إلى دير سريان والطيبة ظهر يوم الأحد 21 أيار 2000.

التحرير صبر ساعة

الأحداث ستسبق النقاشات في كيان العدو حول الانسحاب بضمانات أو غيرها، والناس لن ينتظروا قرارات سياسية بعد اليوم، فالتحرير صبر ساعة أو أقل. وصل يومها الحاج عماد مغنية من بيروت مرسلاً من الأمين العام لمتابعة التحرّكات على الأرض، والتأكّد من أنّ العدو الذي بدأ يعدّ العدّة للفرار لن ينسحب هو والعملاء إلّا تحت نار الاشتباكات والكمائن، مع ضمان حماية الأهالي والحرص على عدم حصول أي إشكال ذي طابع مذهبي وطائفي في المنطقة، والتأكيد من أنّ الانتقام الشخصي من العملاء المرتكبين قد يؤدي إلى ردّات فعل تكون شرارة للفتنة المطلوبة من العدو لتغطية انسحابه.

ثمّ وضعت المقاومة مسارين للتقدّم، الأول من شقرا باتجاه حولا وميس الجبل، والثاني من مجدل سلم وطلوسة ووضع قطاع الشريط المحتل في حالة الطوارئ لجمع ما أمكن من ناس والتقدّم في مواكب راجلة وسيّارة شارك فيها شخصياً عماد مغنية الذي دخل مع الأهالي مشياً من طلوسة، وفي حولا شاركت مجموعات المقاومة في تدمير دبابة لحدية، فكنا نرى الحريق. يقول الشيخ نبيل قاووق، والجموع تتقدّم بمرافقة المجموعات العسكرية التي أمّنت كلّ الطرقات ومنعت العملاء من إقامة الحواجز.

أدار الشيخ نبيل التحرّكات على الأرض من غرفة عمليات المقاومة الموجودة في قرية بير السلاسل. تجمّع الناس في بيت ياحون وخيّمت الحماسة للتقدّم نحو المعبر الشهير ودخول القرية وما بعدها، فطلبت المقاومة الدعم من أهالي قرى السّاحل، ولكن قلوب من تجمّعوا لم تنتظر فتقدّم أصحابها صوب المعبر الخالي من العملاء بعد فرارهم باتجاه قرى الداخل ولم يتوقفوا في بيت ياحون ولا كونين، بل اتجهوا صوب بنت جبيل فقصفت دبابة من موقع الـ17 الطريق وحوصر الناس داخل كونين، ولتفادي الحصار وجّههم المقاومة باتجاه رشاف حيث استقبلهم الشيخ أحمد يحيى (أبو ذرّ) الذي لن يلبث لوقت طويل قبل أن يحقق أمنيته التي طاردها لسنوات ويستشهد بقصف للعدو.

المقاومة ترد وتهدّد

في العديسة، قطع العملاء الطريق بواسطة ساتر ترابي وبدأ العدو بالقصف للتخفيف من عزم حركة مواكب التحرير، فطلبت المقاومة من "سلمان رمال" شاب من العديسة فتح الطريق بواسطة جرافته. تقدّم للتنفيذ فباغتته قذيفة دبابة للعدو، استشهد على أثرها مباشرةً، عندها طلبت المقاومة من مجموعة مضادّة للدروع إسكات مصادر النيران فرمتها بصاروخ لم تكن تمتلك غيره ودمّرتها وقتلت عدداً من جنود العدو.

ويومها وضعت المقاومة معادلة جديدة بعدما وصل عدد الشهداء على طريق التحرير إلى 22، فتمّ الاتفاق بين الأمين العام والحاج عماد مغنية على أن يبلغ الشيخ نبيل قوات الطوارئ بأنّ لدى العدو ساعة لإيقاف القصف وإلّا ستردّ المقاومة بقصف شمال فلسطين بشكل شامل، فردّ تيمور غوكسيل (الناطق السّابق باسم قوات اليونيفل) بأنّ العدو التزم ولم تحصل أيّ غارات بعد منتصف الليل.

السيد نصرالله في منزله في البازورية عام 2000 (أرشيف ــ محمود الزيات)

مخطوف من رميش

العلاقة مع أهالي القرى كانت حسّاسة، وأولتها قيادة المقاومة أهميّة كبرى كي لا تسمح للعدو باستغلال أي ثغرة لتفجير اقتتال مذهبي يُذهِب بريق الإنجاز. لذا، عندما تبلّغ الشيخ نبيل قاووق أن هناك شاباً مخطوفاً من بلدة رميش، وأن الإعلام المحرّض يقول إنّ المتهم بالخطف هو حزب الله، توجّه مباشرة إلى البلدة لكي ينفي للأهالي علاقة الحزب باختفاء الشاب، وبقي في البلدة بناءً على طلب مباشر من الأمين العام للحزب السيّد حسن نصرالله، حتى عودة الشاب الذي يعمل ميكانيكيّ سيارات، وتبيّن أنه كان يصلح سيارة في قرية مجاورة.

نحو بنت جبيل ومعتقل الخيام

خلال الهروب من بنت جبيل لم يترك المحتلّ طريقة لمحاولة إشعال الفتن الطائفية إلّا وجرّبها، فقام بتوزيع السلاح على المواطنين اللبنانيين، موهماً إياهم بضرورة حماية قراهم ولكنّ المقاومة قدّمت كلّ الضمانات اللازمة وأكّدت أنّ العدو لا يريد حمايتكم بل استخدامكم في مشروعه، وأصرّت على منع الدخول بشكل استفزازي إلى هذه القرى، أو إظهار السلاح ولو داخل السيارات وعالجت المشكلات التي طرأت "على الحبّة" دون السّماح لأيّ سوء تفاهم بالتفاقم خوفاً من الاقتتال الداخلي.

وبعد اجتماعات مع حركة أمل، اتّخذ القرار بدخول المناطق الحسّاسة يوم الأربعاء 24 أيار2000 فتقدّمت المجموعات العسكرية للمقاومة وسط تزاحم الأسئلة عن إمكانية سقوط موقع الـ17، وعن إمكان تجاوز بيت ياحون دون تصاريح... أسئلة أجابت عنها دموع أهالي بنت جبيل، حيث كان الناس يبكون فرحاً والنسوة يرقصن بالأباريق على رؤوسهنّ. لقد سقط الاحتلال وانتهى، حتى إنّ العدو خرج على وجه السّرعة وراح يلملم أسلحته أو أوراقه الأمنية التي جمعتها المقاومة بكلّ عناية وتأنٍ.

في الجهة الثانية، كان سجّانو معتقل الخيام قد غادروه وهربوا، ومنهم من سلّم نفسه وسلاحه في ساحة بلدة الخيام بعدما حذّرت المقاومة العدو وعملاءه من أنّ "أي مسّ بالمعتقلين سيكون الردّ عليه قاسياً". تحرّر 142 معتقلاً، كانوا لساعات يعتقدون أن أصوات رصاص الابتهاج التي تصل إليهم، قد تكون اشتباكات أو ربما إعدامات، فلم يصدقوا أنّهم أحرار ومنهم من خاف من عبوات للعدو على الطريق، كونه لن يتركهم للحرية حتى وصلوا إلى بيروت فجراً، حيث كان الأمين العام لحزب الله في انتظارهم في ساحة الشورى في الضاحية الجنوبية.

لقاء بنت جبيل، ما بعد التحرير

صبيحة 25 أيار 2000، وبينما كان الناس يحتفلون باليوم الذي تحوّل إلى عيد مستحق، كانت المقاومة تفكر في الأسرى في الداخل الفلسطيني المحتل. "هؤلاء لم يشاركونا الفرحة بالتحرير والإنجاز دونهم غير مكتمل فبدأنا التفكير بعمليات الأسر القادمة وكيف سنستعمل سلاحهم الذي تركوه في مواجهتهم. وفي أحد مباني بنت جبيل عُقد الاجتماع الأول للتخطيط لمحاولة الأسر".

قاووق: في 25 أيار 2000 عقدنا الاجتماع الاول تحضيرا لعملية اسر (هيثم الموسوي)

«اقتلني أولاً»

دخل الشيخ نبيل قاووق للمرة الأولى المنطقة المحرّرة عبر معبر بيت ياحون السّابق، وكانت الصور التي يستعيدها في ذهنه مقارنات بين مشاهد الاحتلال وبين تهاوي قلاعه الحصينة، والشهداء الذين سقطوا على هذه الطرقات للوصول إلى هذه اللحظة، لذا كان حريصاً على زيارة الأماكن التي يعرف أن استشهاديين سقطوا فيها.

ومن المواقف التي لا ينساها، منعه لشاب التقى به عند مثلث عيناثا- مارون- عيترون من قتل عميل كان قد قتل والده وشقيقه، "لم أسمح له وقلت له عليك إطلاق النار عليّ أولاً".

ابراهيم الأمين

الزمن الجميل... الحقيقيّ!

تثبيت الذاكرة ليس مسألة ثانوية في تاريخ الشعوب. الحكايات التي تعود إلى أحداث عمرها مئات وآلاف السنين، لم تكن لتعيش لولا أن هناك من آمن بها وحفظها، وما أكله اليباس لا تحمله الأرض ولا تُبقيه الرياح.

لبنان، ليس نموذجاً مختلفاً عن بلدان العالم. كلّ الانقسامات القائمة حول الهُوية الوطنية والتاريخ والثقافة واللغة وأسلوب الحياة، لن تغيّر في حقيقة أن لبنان يعاني من عوارض ولادة غير طبيعية. ولادة لم يُقطع معها حبل السرّة بينه وبين من أنجبه. وليس صدفةً أن ينجح الاستعمار طوال عقود، في إقناع الناس هنا، بأن التبعية للخارج إنّما هي فعل تلقائي طالما لا وجود لهُوية وطنية أصلية.

وهم أن نقنع أنفسنا، اليوم وفي الغد القريب، بتوافق حقيقي على نهائية هذا الوطن ومكانته ودوره. لكنّ الصحيح والمؤلم، هو أنّ الانقسامات تحول دون تثبيت الوقائع الصلبة التي عشناها خلال مئة عام، وهي انقسامات تستند إلى حقد يجعل الإنكار أمراً عادياً، وهو ما يجعل لبنان مهدّداً طوال الوقت بالموت والاندثار.

ولأنّ التوافق يصبح صعباً على التوصيف وليس على التشخيص فقط، يكون لزاماً على الناس أن يدافعوا عن حقائقهم، أن يدافعوا عن ذاكرة ليست من بنات الخيال، بل هي نتاج أفعال كبيرة، شهدت تضحيات بالدماء والأرزاق. وهي ذاكرة تقول بأن في لبنان أرضاً خصبة لزرع وطني، له جذوره غير القابلة للاقتلاع، وله زهره الذي لا تهزمه الرياح.

قبل 22 عاماً، أنجز لبنانيون أقحاح، وُلدوا وعاشوا في هذه الأرض، أكبر إنجاز وطني خالص في تاريخ هذا البلد. طُرد الاحتلال كما يجب أن يُطرد، بقوة الحديد والنار. واستُردّت الأرض والناس من دون مقايضة مع عدوّ يترصّدنا كلّ يوم، ليس لضرب إنجازنا هذا، بل لمحوه من ذاكرتنا، وإعادة الاعتبار إلى فكرة التبعية مكان بذرة الاستقلال الحقيقي التي زُرعت في 25 أيار 2000.

صحيح أننا نموت جوعاً وفقراً وقهراً على أيدي حكام، صنع الاستعمار معظمهم ولا يزالون يعيشون في حمايته، لكنّ ذلك لا يجب أن يمنعنا من رفع الصور الجميلة التي تثبت فعلاً غير مسبوق في بلادنا ومنطقتنا، وهو فعل له ما بعده، فعل معنٍ لشعوب تواجه الاستعمار بالقرب منا أو على مسافة بعيدة...

حفظ ذاكرة انتصار أيار عام 2000، واجب مثل واجب حفظ الأسماء والأمكنة. ولنتذكّر في كلّ لحظة، بأنّ ما حصل في ذلك التاريخ، سيبقى هو الشيء الحقيقي الثابت وسط خواء يسكن أيامنا.

25 أيار
عيد المقاومة والتحرير

المواطن عماد مغنية: فلينسحبوا تحت النار

هادي أحمد

كانت بلدتا القنطرة ودير سريان قد تحرّرتا، ودخل الأهالي إليهما بمواكبة من شباب المقاومة الإسلامية، عندما اتصل أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله بالمعاون الجهادي الشهيد القائد عماد مغنية، وطلب منه التوجّه إلى الجنوب لمتابعة خطة الدخول إلى المناطق المحتلة. الانهيار السريع لعملاء الاحتلال اقتضى الاستنفار ومواكبة التطورات لحظة بلحظة منعاً لحصول أي مفاجآت غير محسوبة.

عرمتى والبياضة

انهيار العملاء كان حصيلة عمليات مكثّفة للمقاومة سبقت التحرير، أشهرها عمليّتا عرمتى والبياضة. في الأولى، جلس عماد مغنية في منطقة حرجية في كفرحونة، تطل على الطريق والموقع، يراقب من هناك بالاقتراب منها لمعرفة سبب التأخير انفجرت ودمرت الموقع بالكامل. عندها هتف مغنية بالتهليل والتكبير، ليكون الموقع الأول الذي يتمّ تدميره بالكامل بعد الهجوم عليه.

أما موقع البياضة، فقد استُهدف بقذائف من دبابات، لتكون المرة الأولى أيضاً التي تستخدم فيها المقاومة هذا السلاح. وكان القصد قبل تحريره، هو إبلاغ الإسرائيلي أنّ الأسلحة الجديدة المقبلة ستكون أثقل نوعاً، وأكثر فعالية.

سيرا على الأقدام

أسهمت هاتان العمليّتان، إلى الحرب النفسية التي شنّها السيّد حسن نصر الله، في إخافة العملاء وإخلائهم لمواقعهم بسرعة مع بدء انتشار الأخبار عن دخول الأهالي إلى قراهم. وليل الأحد 21 أيار، عقدت قيادة المقاومة، في حضور مغنية، جلسة طارئة في أحد منازل قرية بير السلاسل وتمّ الاتفاق على ثلاث نقاط: ضرورة أن يتمّ الانسحاب الإسرائيلي تحت النار، وفي الوقت نفسه ضمان حماية الأهالي، والحرص على عدم حصول أي إشكال قد يتخذ طابعاً مذهبياً أو طائفياً.

فجر 22 أيار، دخل المقاومون ليؤمّنوا طريق الأهالي الذين تواصلت معهم المقاومة لكي ينتظموا في مواكب العودة. ومع ساعات الصباح الأولى، بدأ الأهالي المسير إلى وادي السلوقي (وادي الشهداء) من جهة شقرا باتجاه حولا ومركبا ورب ثلاثين وطلوسة وغيرها، على وقع انهيار الميليشيات اللحدية وتسليم عناصرها أنفسهم للمقاومة وللجيش اللبناني.

مع مواكبته مسيرة المواطنين في وادي السلوقي، قال الحاج عماد مغنية للشيخ نبيل قاووق، الذي كان يدير غرفة العمليات: «أنا بطّلت قائد عسكري، أنا مواطن، سأسير معهم». وبالفعل دخل الحاج عماد إلى القرى، مدنياً، وعبر من وادي السلوقي إلى طلوسة، ليلتقي به أحد المسؤولين الميدانيّين في السيارة، ويتوجّه معه من هناك إلى مركبا.

على الطريق، التقت «الحاج رضوان» وبينما كان أحد المقاومين يهم بالنزول من السيارة وطلب رفع الحاجز: «خلّي العالم تروح وتجي مرتاحة»، مغعباً: «لا نريد أن يخاف الناس».

حماية المسيحيين

كذلك الأمر في القرى المسيحية، لم يرغب في أن يخاف أحد. فنفّذ خطة أمنية تضمن حمايتهم وأملاكهم، وأعلن عن قرار يقضي بمنع أي ظهور مسلّح للمقاومين، ثم حضر شخصياً في قرية «عين إبل»، وعزف عن نفسه بأنه من المقاومة وأنه قادم ليطمئن الناس أنّ لا داعي للخوف من المقاومة ومجاهديها. جاء هذا الفعل بعد حملة نفسية شنّها العدو قبيل انسحابه، طالباً من أهالي المنطقة هناك أن يتسلّحوا لحماية أنفسهم من المقاومة التي ستقتلهم. فشل مسعاهم، بعدما سبقت قيادة المقاومة بوفودها المعلنة وغير المعلنة السعي لدقّ الإسفين بينهم وبينها.

> دخل الحاج عماد إلى القرى مدنياً وعبر من وادي السلوقي إلى طلوسة

ما صنعت يداه، بعدما تمّ تضليل العدو ليظنّ أنّ الموقع المستهدف هو موقع بئر كلّاب، إذ اعتمدت المقاومة على ضرب حوالى 16 موقعاً بنفس الوقت. بدأ المقاومون اقتحام الموقع وخلال 4 دقائق، تمّ إحكام السيطرة على الساتر الأول. دخل المقاومون إلى الموقع والممرّات وفخّخوها، ثم بدأ الانسحاب سريعاً. المفاجأة أنه تم استخدام سيارة «بيك آب» مصفّحة تعمل على الـ «ريموت كونترول» محملة بثلاثة أطنان من المتفجرات. استخدمت هذه التقنية للمرة الأولى في عمليات المقاومة وكانت تضمن تدمير كل التحصينات وقتل من فيها. بعد تدمير الدشم والانسحاب الكامل للمقاومين، تمّ إعطاء الأمر لتفجير الموقع بالشاحنة المفخخة لكن التفجير تأخر نحو عشر دقائق وبينما كان أحد المقاومين يهم بالاقتراب منها لمعرفة سبب التأخير انفجرت ودمرت الموقع بالكامل. عندها هتف مغنية بالتهليل والتكبير، ليكون الموقع الأول الذي يتمّ تدميره بالكامل بعد الهجوم عليه.

أما موقع البياضة، فقد استُهدف بقذائف من دبابات، لتكون المرة الأولى أيضاً التي تستخدم فيها المقاومة هذا السلاح. وكان القصد قبل تحريره، هو إبلاغ الإسرائيلي أنّ الأسلحة الجديدة المقبلة ستكون أثقل نوعاً، وأكثر فعالية.

سيرا على الأقدام

أسهمت هاتان العمليّتان، إلى الحرب النفسية التي شنّها السيّد حسن نصر الله، في إخافة العملاء وإخلائهم لمواقعهم بسرعة مع بدء انتشار الأخبار عن دخول الأهالي إلى قراهم. وليل الأحد 21 أيار، عقدت قيادة المقاومة، في حضور مغنية، جلسة طارئة في أحد منازل قرية بير السلاسل وتمّ الاتفاق على ثلاث نقاط: ضرورة أن يتمّ الانسحاب الإسرائيلي تحت النار، وفي الوقت نفسه ضمان حماية الأهالي، والحرص على عدم حصول أي إشكال قد يتخذ طابعاً مذهبياً أو طائفياً.

فجر 22 أيار، دخل المقاومون ليؤمّنوا طريق الأهالي الذين تواصلت معهم المقاومة لكي ينتظموا في مواكب العودة. ومع ساعات الصباح الأولى، بدأ الأهالي المسير إلى وادي السلوقي (وادي الشهداء) من جهة شقرا باتجاه حولا ومركبا ورب ثلاثين وطلوسة وغيرها، على وقع انهيار الميليشيات اللحدية وتسليم عناصرها أنفسهم للمقاومة وللجيش اللبناني.

مع مواكبته مسيرة المواطنين في وادي السلوقي، قال الحاج عماد مغنية للشيخ نبيل قاووق، الذي كان يدير غرفة العمليات: «أنا بطّلت قائد عسكري، أنا مواطن، سأسير معهم». وبالفعل دخل الحاج عماد إلى القرى، مدنياً، وعبر من وادي السلوقي إلى طلوسة، ليلتقي به أحد المسؤولين الميدانيّين في السيارة، ويتوجّه معه من هناك إلى مركبا.

على الطريق، التقت «الحاج رضوان» وبينما كان أحد المقاومين يهم بالنزول من السيارة وطلب رفع الحاجز: «خلّي العالم تروح وتجي مرتاحة»، مغعباً: «لا نريد أن يخاف الناس».

حماية المسيحيين

كذلك الأمر في القرى المسيحية، لم يرغب في أن يخاف أحد. فنفّذ خطة أمنية تضمن حمايتهم وأملاكهم، وأعلن عن قرار يقضي بمنع أي ظهور مسلّح للمقاومين، ثم حضر شخصياً في قرية «عين إبل»، وعزف عن نفسه بأنه من المقاومة وأنه قادم ليطمئن الناس أنّ لا داعي للخوف من المقاومة ومجاهديها. جاء هذا الفعل بعد حملة نفسية شنّها العدو قبيل انسحابه، طالباً من أهالي المنطقة هناك أن يتسلّحوا لحماية أنفسهم من المقاومة التي ستقتلهم. فشل مسعاهم، بعدما سبقت قيادة المقاومة بوفودها المعلنة وغير المعلنة السعي لدقّ الإسفين بينهم وبينها.

حضر شخصياً في «عين إبل» ليطمئن الناس

وفي إبل السقي، رفض مغنية إعطاء الأمر للمقاومين بأن يقصفوا تجمّعاً لآليات وجنود إسرائيليين بسبب وجود مواطنين من البلدة في مكان قريب منهم.

اجمل ساعة في حياتي

وعلى مدى أيام التحرير الأربعة، حرص مغنية على أن يزور السياج الحدودي كاملاً، من الناقورة إلى شبعا. استطلع الميدان ومسحه أمنياً، معدّاً دراسة أولية عن المرحلة القادمة، وعن الحدود الجديدة التي ستكون مسرح العمليات المقبلة. وعندما اجتمع مع الشيخ نبيل قاووق، مسؤول منطقة الجنوب آنذاك، أسرّ له أنه وقف طويلاً عند سياج حولا. وقف ساعة كاملة متأملاً المشهد «وكانت أجمل ساعة في حياتي. رأيت فلسطين وشممت هواء فلسطين». عاتبه الشيخ لأنه أطال الوقوف أمام الإسرائيلي، لكن الحاج كان مرتاحاً على هذا الصعيد، مطمئناً أنهم لا يعرفونه. وبرفقة الشيخ قاووق، زار مواقع العمليات الاستشهادية، موقعاً موقعاً.

ما بعد 25 أيار

الانسحاب الإسرائيلي لا يعني الاستراحة، بل الاستعداد لمواجهة مقبلة، إذ كان الحاج عماد يتوقع ألا تتحمّل تل أبيب الهزيمة، وبأن الإسرائيليين سيبدؤون بالعمل للثأر. وكما أنه كان قد لحظ في بدايات عام 2000 قصف المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا لتأكيد حق لبنان فيها، أعطى الأوامر بتدمير كلّ المواقع المحرّرة كي لا يتمركز بها الإسرائيليون مجدّداً في حال عاودوا الدخول، أو نفّذوا هبوطاً مظلياً فيها. دُمّرت المواقع، لكن ليس قبل أن يمسحها المقاومون ويأخذوا منها الكثير من العتاد والأسلحة الإسرائيلية والوثائق.

في 24 أيار، وبعد التجهيز لاحتفال النصر، خلد الجميع إلى النوم، لكنّ الحاج عماد بدأ بتشكيل لجنة وأعدّ ورشة عمل جديدة ليستغلّ حالة الاستنفار على الحدود، والقيام بعملية أسر جنود إسرائيليّين.

قصف منازل الأمنيّين، إلى أن شنّت إسرائيل حرب «عناقيد الغضب» في نيسان 1996 وتغيّرت المعادلة. «لقد شعر أبناء القرى المحاذية للحزام الأمني السابق، بأن العدو لم يعد قادراً على قصف منازلهم، بعدما كرّست الحرب معادلة قصف المستعمرات مقابل أي اعتداء عليهم». تغيّر المشهد كلياً، يقول محمد "لم يعد في استطاعة العدو، الدخول خلسة أو علناً إلى قرانا، ولم يعد في استطاعته قصف منازلنا، ولم نعد نرى جنوده يعبرون الطرقات، ويعتلون الأسطح. لقد عادت إلينا كرامتنا، وأثبت السلاح الموجود في أيادي أصحاب الأمانة أنه لا بديل عنه في مواجهة المحتل".

حلّ "التحرير" ليكون "ثمرة اثنين وعشرين عاماً من الصمود والقتال، وفي كل مرة يحاول العدو تغيير المعادلة، يتأكد أن لا سياج للأرض والكرامة غير السلاح".

> غيّرت حرب عناقيد الغضب 1996 معادلة قتل المدنيين من دون حساب

يتسللون في ساعات الليل لتفخيخ منازل الوطنيين وتفجيرها ونحن نيام، فنسمع أصوات الانفجارات، وبعدها أصوات حجارة البيوت وهي تسقط على أسطح منازلنا". سنوات مرّت على استمرار العدو في يظهر من خلال تصرفات الأهالي، "أما نحن الأطفال، فقد جعلتنا تصرفاتهم نشعر بالقهر خصوصاً عندما شاهدنا بعد أيام دبابات العدو وجنوده تعبر بهدوء من أمام منازلنا. هدوء، برزت وحشيته، في ليال كثيرة، عندما كان جنود العدو

عن طفولة داسها الاحتلال... وأحيتها المقاومة

لم يعد في استطاعة العدو قصف منازلنا (الأخبار)

دانيا الأمين

كان يوسف، الذي لم يبلغ العاشرة من عمره، يخرج من منزله في شقرا كل يوم، يعبر الشارع العام باتجاه دكان والده، يسلّم على أبناء الحي ويمازحهم. لكن رصاصة قنص انطلقت ذات يوم من موقع حولا الإسرائيلي وأصابته في صدره الطري... يومها، شاهده الجيران يتجه نحو والده وابن عمه، وهو يصرخ. كان ينزف دماً، ووافته المنية في أحضان والده، الذي سبق له أن ودّع شقيقه الشهيد، رجل الدين السيد عبد اللطيف الأمين، بعدما عمد عملاء العدو إلى اغتياله أمام باب منزله، وقرب أطفاله، كونه كان يدعو إلى قتال الصهاينة ورفض الاحتلال.

مشاهد قتل المواطنين العزّل وإذلالهم، التي لم ترو على ألسنة المنادين بسحب السلاح، لا تلخصها رواية واحدة. لكلّ جنوبي قصته مع الاحتلال ومنهم محمد، الذي كان في السادسة من عمره عندما شاهد، في خلال الاجتياح الإسرائيلي في العام 1982، الطائرات الحربية والمروحية وهي تنتهك جدار الأمان الذي كان يشعر به عندما كان يلعب في زقاق حيّه السكني، على بعد مئات الأمتار من الحدود مع فلسطين. أوراق سمراء كانت تسقطها هذه الطائرات قرب المنازل، التقط واحدة منها، فقرأ تهديداً موقعاً من "آوري لوبراني"، وزير الدفاع الإسرائيلي، مع لزوم رفع الرايات البيضاء على أسطح المنازل. يقول محمد "شعرت بأن كل شيء تغيّر، هناك من داس على طفولتي. لقد شاهدت عدداً من رجال البلدة يحرقون الصحف والمجلات التي كتب فيها ما يحرّض على الاحتلال ويطالب بالحرية وتحرير فلسطين".

كان الإحساس بالهزيمة والاستسلام

أسرى معتقل الخيام إلى الحرية

أجمل من الأحلام

زينب حمّود

ثمّة شعور بالعظمة يُراود أسيراً يفكّ أصفاده بيديه، يحطّم قضبان الأسر، ويخرج إلى الحرية ملكاً. حرية أحلى ما فيها أنها لم تُمنح، بل انتُزعت من براثن السجّان. ليس إفراجاً بـا سادة ولا عملية فرار جماعي، إنه تحرير معتقل الخيام على أيدي الأهالي وخروج الأسرى بعد ظهر 23 أيار عام 2000.

فجأة، عبقت رائحة النصر في المعتقل. وهزّت قوة جامحة متخبّطة أركانه. «مثل الحلم»، يصف الأسير المحرّر من بلدة دبين رياض كلاكش لحظة تحريره على أيدي أهالي الجنوب. سمع عبر الراديو عن تحرير بعض القرى، لكنّ «مجرّد احتمال تحرير الأسرى كان كلاماً عابراً لم نأخذه على محمل الجد». لم يصدّق الأسرى الأناشيد التي تصدح على نسق «خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود»، إلى أن شاهدوا الأهالي يجتازون البوابة ويركضون في الساحة الخارجية للمعتقل بحالة هستيرية، ويهتفون: «الله أكبر»، ويضربون الأقفال بقطع الحديد و«جنوطة» السيارات بعزيمة كما لو أنهم يحطّمون الاحتلال. في ذلك الوقت، تشابكت الأيدي بين أسرى يتوقون إلى الحرية من المعتقل والعالم لم يفارقنا»، كما يقول نايف. لدى خروجه بعد ست سنوات وشهرين، مشى في شوارع كفركلا وتفقّدها زقاقاً زقاقاً، وتحسّس ترابها، و«فاجأت بموت عدد من كبار الضيعة الذين كانوا يجلسون على عتبة منزلهم».

..مع ذاكرة موجعة

تحرّر الأسرى تاركين كثيراً منهم داخل الزنازين. تركوا سنوات شبابهم وأحلامهم وصحتهم. تروي الأسيرة المحرّرة سكنة بزي من بنت جبيل ظهور آثار أربع سنوات من التعذيب والعيش في ظروف قاسية، «منذ عشر سنوات بدأت أعاني التهابات في المفاصل وأمراض عصبية والام في المعدة وأكزيما». غيرها خرج عقيماً أو معوّقاً أو مريضاً جسدياً أو نفسياً. وهناك من لم يخرج حيّاً. من خرجوا من المعتقل، لم يخرج المعتقل منهم. فصارت حريّتهم مكبّلة بالذكريات. لا تنسى سكنة أيام الأسر وتمرّدها في عمر 17 عاماً على السجّان مع شابات شاركنها العيش في الزنزانة: «مريم نصار، مريم جابر، فريدة أرسلان، كفاح عفيفي، وسهى بشارة»، تذكرهم، ثم تضحك وهي تستذكر ردّها على تهديدات العملاء: «رقصنا كثيراً على الكهرباء وارتحنا كثيراً في الانفرادي، مَ سنخاف؟»

«الأسى ما بينتسى»، يلخّص كلاكش عناد ذاكرة تحمل معاناة 14 عاماً و4 أشهر و20 يوماً من الأسر. «كانت فترة التحقيق في السنتين الأوليين الأصعب، ولا سيّما عند الإساءة إلى أخواتي والتهديد بزجّهن في المعتقل». أما المشهد الذي «كلما ذكرته أدمعت» لحظة لقائه بشقيقه عادل بعد أربع سنوات على أسر الأخير. لم يسمح المحتل بلقاء الأخوين، وعندما التقيا صدفة لم يتعرّف أحدهما إلى الآخر لأنّ مرارة الأسر بدّلت ملامحهما. أما نايف، فلم يفارق المعتقل بعد تحريره. صار دليلاً لزوّار المعتقل اللبنانيين والأجانب حتى حرب تموز عام 2006. «مثل الشريط يكرج لهم رواية الأسر عن ظهر غيب».

عزاء التحرير

وكان التحرير عزاء الأسرى عن كل صرخة ألم وعضّة لسان وكتم نفس وإهانة وإذلال. عن مسلسل طويل من العذاب الجسدي والنفسي في غرف التحقيق ودوّامة الأسئلة وتلفيق التهم. عن أجساد متجمّدة في كنف الليل على أعمدة الساحة الخارجية. وعن معتقلين فارقوا الحياة جرّاء وحشية التعذيب. عن الصدمات الكهربائية وصبّ المياه الباردة والساخنة بعد ضرب نقاط حسّاسة في الجسم. عن مرارة الاعتقال في غرف أشبه بعلب السردين تسكنها العتمة والروائح النتنة وصدى أصوات المعذّبين. عن ليالي الضجر والوحدة في الغرف الانفرادية، والكوابيس المزعجة، والطعام الشحيح والرديء. عن الأصفاد التي كادت تقطع أيديهم لشدّة إحكام وثاقها. عن ذلك الكيس القماش داكن اللون ذي الرائحة الكريهة والعصبة فوقه تحجب الرؤية. عن الشوق للحياة في الخارج وأخبار الأهل والأحبة. عن حريّتهم التي سلبها المحتل بتهمة التعاون مع المقاومة، فأعادتها المقاومة وخرج الأسرى من معتقل الخيام ملوكاً تغمرهم العزة والكرامة تماماً مثلما دخلوه.

الحرية التي انتزعت من السجّان (ضياء شمس)

دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية لمالكي الحقوق المختلفة في العقار رقم ١٨١ معلقة أراضي (الرحاب)

يتشرف مجلس إدارة جمعية مالكي الحقوق المختلفة في العقار ١٨١ معلقة أراضي (الرحاب) بدعوة حضرات المالكين الكرام إلى حضور الجمعية العمومية العادية المقرر عقدها في تمام الساعة الثانية عشرة في مكتب الإدارة من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/٠١/٠٥ ظهراً.

أولاً: عرض للمشاريع المنجزة والمشاريع المرتقب إنجازها في المجمع (الرحاب).

ثانياً: مناقشة أمور تنظيمية وإدارية متنوعة تتعلق بسير العمل في المجمع (الرحاب) لموسم صيف ٢٠٢٢.

ثالثاً: مناقشة ميزانية الجمعية عن أعمال سنة ٢٠٢١ والمنتهية بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١.

رابعاً: المصادقة على تقرير مجلس الإدارة العائد للسنة المالية (حساب القطع) والمنتهية في ٢٠٢١/١٢/٣١.

خامساً: المصادقة على تقرير مفوض المراقبة العائد للسنة المالية ٢٠٢١ والتي تنتهي بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١.

سادساً: إعطاء إبراء ذمة شامل للرئيس ولأعضاء مجلس الإدارة عن أعمال سنة ٢٠٢١ المنتهية بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١.

سابعاً: الإطلاع على موازنة الجمعية المطروحة لأعمال سنة ٢٠٢٢.

ثامناً: إعادة تسمية مكتب التدقيق غام اند كو مفوض مراقبة عن أعمال السنة المالية ٢٠٢٢.

تاسعاً: مناقشة أمور أخرى.

وفي حال عدم إكتمال النصاب القانوني في الجلسة الأولى، تُعقد جلسة ثانية بعد حضر في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الأحد الموافق في ٢٠٢٢/١/١٢.

رئيس مجلس إدارة جمعية مالكي الحقوق المختلفة في العقار رقم ١٨١ معلقة أراضي (الرحاب)

الدكتور طوني نصري نصار

25 أيار
عيد المقاومة والتحرير

ما لا يعرفه جيل اليوم
الحياة تحت الاحتلال

لؤي فلحة

22 عاماً مرّت على تحرير الجنوب، وما زالت الكثير من قصص الاحتلال المؤلمة عالقة في ذاكرة الجنوبيين، لا ينسونها، لأنها لشدة قسوتها ومراراتها، لا تُنتسى. هكذا ببساطة، وهم حين يروونها اليوم فإنما يرغبون في أن تبقى عبرة حول ضرورة المواجهة والمقاومة، وسذاجة مقولة "قوة لبنان في ضعفه"

فعلياً، كان الشريط الحدودي سجناً كبيراً. الدخول إليه والخروج منه، لا يمكن أن يحصلا من دون تصاريح يمنحها مسؤولو المعابر المشتركة بين القوات الإسرائيلية وبين العملاء، والتي شكّلت نقطة الفصل بين المناطق المحررة والمحتلة. حتى الآن، ما زالت كلمة "التصريح" تثير حنق الجنوبيين، نظراً إلى ما عانوه من إهانات وابتزازات ودفع مبالغ مادية للعملاء، لقاء الحصول على تلك الورقة التي كانت تخوّلهم الدخول إلى قراهم. تستذكر زينب عبدالله بحرقة، كيف أنها لم تتمكّن من مرافقة أمها في أيامها الأخيرة، أو حتى المشاركة في دفنها، بسبب إغلاق المعابر، التي كانت تتحكّم في مواعيد فتحها وإغلاقها مزاجية العدو والعملاء. لم يشفع لزينب تعبها وإرهاق أولادها الصغار وانتظارهم الطويل عند المعبر، عادت خائبة، حالها كحال العديد من الجنوبيين الذين كانوا يعودون أدراجهم بعد يأسهم من تجاوز المعبر.

بثّ الرعب

لم يعش جنوبيو الشريط يوماً عادياً واحداً في زمن الاحتلال، بل عاشوا معاناة يومية في شتى الميادين والمجالات. رافقهم خطر القتل والاعتقال دائماً، أما أملاكهم وأرزاقهم، فكانت مستباحة دون حسيب أو رقيب. في الشريط، حتى السهر كان ممنوعاً، فمع مغيب الشمس، كان أبناء القرى الحدودية يلوذون إلى منازلهم، لا يخرجون منها خشية تعرضهم للاعتداء والملاحقة من قبل جنود الاحتلال والعملاء، لتتحوّل ساحات القرى وطرقاتها خلال الليل، الى أماكن شبه مهجورة، باستثناء تواجد العملاء وذويهم الذين كانوا يتمتعون بحرية التنقل. في موازاة ذلك، تقصّد الإسرائيليون وعملاؤهم بثّ أجواء الرعب في صفوف الجنوبيين، إما عبر انتهاك حرمات منازلهم والقيام بحملات تفتيش، بذريعة البحث عن المقاومين والسلاح، وهي حملات كانت أقرب الى عمليات السرقة والتخريب من كونها عمليات تفتيش اعتيادية، أو القيام بعمليات اعتقال جماعية، طاولت بمعظمها الشبان الذين رفضوا تجنيدهم في صفوف العملاء. وغالباً ما لجأ الشباب الجنوبي إلى الجبال الوعرة والأودية المتعرّجة، للهرب من الشريط والانتقال إلى المناطق المحررة، لكنّ عدداً كبيراً من محاولاتهم باء بالفشل، فزُجّ بهم في معتقل الخيام الشهير. غير أن أبشع أنواع الترهيب، تمثّل في سحل جثامين شهداء المقاومة، عبر ربطها بالآليات العائدة للعملاء والتجوّل بها بين القرى، في محاولة لكسر عزيمة الجنوبيين، وإظهار قوة العدو الزائفة.

إجراءات انتقامية

يصعب أن تجد شخصاً عاش في قرى الشريط، دون أن تكون له أو لمعارفه قصة مؤلمة مع العدو. في جعبة أم علي حمود، وهي ممن بقوا في الشريط أثناء الاحتلال، الكثير من الحكايات الموجعة. تشير إلى منزل جيرانها، وتروي قصتهم، عندما تقدّم أحد أبرز عملاء المنطقة للزواج من ابنتهم الشابة، التي كانت حينها لا تزال تتابع تحصيلها العلمي، لياتيه الرفض القاطع منها ومن أسرتها، ما دفع العميل ومجموعته إلى بدء مسلسل الابتزاز والضغوط تجاههم، وصولاً إلى ضرب الوالد واعتقاله أسابيع عديدة، عندها قرّرت الأسرة ترك أعمالها ودراستها، والنزوح نحو بيروت. تذكر أم علي أن أكثر ما يقلقهم هو غياب الرادع الأخلاقي والديني لدى العملاء. تقول بلكنتها الجنوبية: "اللي ما بخفش من الله، خاف منّه".

شروط قيادة السيارات

أثناء الاحتلال، لم يكن مسموحاً لسائق السيارة أن يقود سيارته بمفرده، تحت طائلة إطلاق النار عليه. شهداء مدنيون عدة سقطوا في سياراتهم، وذنبهم الوحيد أنه لم يكن معهم رفيق يجلس بجانبهم. في هذا السياق يروي محمد حجازي، كيف تفاجأ بحاجز إسرائيلي، عندما كان يقود سيارته بمفرده بعدما أوصل رفيقه إلى منزله، ليعاجله عناصر الحاجز برصاصات مزّت بجانبه واخترقت الزجاج الأمامي. وبعدما ترجّل من سيارته رافعاً يديه إلى الأعلى، انهال عليه العناصر بالضرب والشتائم، قبل أن يصادروا مفتاح السيارة ويرموه نحو حقل الغام مجاور. يصف حجازي تجربته تلك بالأسوأ، إذ سبّبت له ألماً جسدياً ونفسياً لفترة غير قصيرة.

أمّا من كان يعاني عارضاً صحياً، يستوجب نقله إلى المستشفيات القليلة في المنطقة، فكان على ذويه تأمين سيارتين ترافقانه، كي لا يتعرّض لإطلاق نار من مواقع الإسرائيليين وحواجزهم، وخاصة أن القيادة المسرعة تزيد من مخاطر التعرض لها.

العزل عن العالم الخارجي

كما حاول الإسرائيليون جاهداً، عزل أهالي الشريط عن العالم الخارجي فوسائل الإعلام الداعمة للمقاومة، كانت بطبيعة الحال ممنوعة من الدخول، ومن يحاول تهريبها يعرّض نفسه للتعذيب والاعتقال، في حين سُمح بدخول بعض الصحف الورقية التي كانت تدّعي الحياد إزاء الصراع. كذلك عمد الإسرائيليون في أواخر تسعينيات القرن الماضي، إلى مصادرة الأجهزة الخلوية العائدة للسكان الذين دفعوا مبالغ كبيرة لامتلاكها في ذلك الوقت، بحجة الدواعي الأمنية. أما البضائع التي كانت تصل من خارج الشريط، فكانت تنتظر أياماً قبل دخولها، وفق إجراءات عدة، فعلى سبيل المثال يُمنع إفراغ «نقلات» الرمل والبحص من دون إشراف العملاء. وفي هذا الإطار، يشرح عبد الكريم قاروط، الصعوبات التي كانت ترافق إدخال بضاعته إلى بلدته الحدودية، إذ يروي كيف جرى إنزال بضاعته من الشاحنة المليئة بالمواد البلاستيكية على المعبر، للتأكد من خلوّها من الأسلحة، ليغادر المعبر، قبل أن يتم توقيفه على حاجز ثان، ويطلب منه مرة جديدة أن يفرغ الشاحنة، رغم تأكد العملاء من سلامتها، وبعدما أنزل البضاعة ثانية، لم يتكبّد العملاء عناء التفتيش، بل عملوا على مصادرة بعضها في عملية سرقة وقحة.

المقاومة هي الحل

ولم يكن أبناء الشريط وحدهم من دفع ثمن الاحتلال، فالقرى المحاذية للشريط كانت تتعرّض بشكل دائم للقصف، ما خلّف عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى. أثناء التحرير في عام 2000، تعاون أهالي تلك القرى مع أهالي الشريط من أجل دخول القرى المحتلة، وتأكيد التحرير، وإعلان انتهاء حقبة المعابر والحواجز والاحتلال، وعودة الجنوب واحداً موحّداً.

بعد 22 عاماً على التحرير، تغيّر الجنوب كثيراً، إذ عرفت المدن والبلدات الجنوبية ازدهاراً سكانياً وتطوّراً عمرانياً، حتى أساليب الحياة وأنماطها اختلفت. وحدها المقاومة بقيت من الثوابت التي لم تتزحزح. حين تسأل الجنوبيين عن سبب تمسّكهم بالمقاومة، يجيبون بشكل واضح: لأننا سئمنا الموت والظلم، لأننا لن نقبل بالاحتلال مجدداً، لأننا نريد العيش بسلام، ولأننا نحب الحياة، نتمسّك بالمقاومة.

دخله اهالي القرى المحررة والمحتلة سويا (الاخبار)

تحوّل كلّ شيء إلى ساحة احتفال (أرشيف ـ ضياء شمس)

من مذكّرات التحرير: هكذا دخلنا بنت جبيل

..عندما وصلت إلى بيت ياحون، كان الموقع قد تحرّر والناس يعملون على إفراغه من الأغراض والمعدّات. فجأة بدأ إطلاق النار من منطقة صفّ الهوى. أظنّ أنه كان يستهدف منطقة رشاف. بعدها، بدأنا نسمع دويّ قصفٍ مدفعي على طريق رشاف وأصوات الرصاص على طريق كونين - بيت ياحون. لم أعد أعرف ماذا أفعل، هل أعود إلى بيت ياحون، أو أدخل إلى كونين؟ أذكر أنني التقيت بأحدهم، وهو شيخ، فقلت في نفسي من الأفضل أن أبقى برفقته وخصوصاً أنه يعرفني شخصياً. قلت له «ماذا سنفعل؟»، فقال لي «ابقَ معنا... يسوك ما يسوانا». بعد قليل، قال الشيخ «اصعد إلى السيارة»، وانطلقنا باتجاه كونين تحت مرمى النيران، بينما عاد الآخرون إلى بيت ياحون.

الحصار في كونين

وصلنا إلى كونين ونزلنا من السيارة بسرعة لأن مروحيات العدو باتت في الجو. احتمينا في أحد البيوت، والتقينا بعدد من الشباب كانوا قد سبقونا. في الخارج، كان أهالي القرية يرقصون ويصفقون، بينما إطلاق النيران مستمرّ ما يمنع التحرّك من البلدة. توجّهنا إلى الجامع للصلاة، وحضر أهالي القرية فأقيمت صلاة الجماعة. كانت فرحة الأهالي كبيرة، وقالوا لنا «شو بدكم نحنا بالخدمة»، ثم ذهب حوالي أربعة رجال منهم وعادوا بعد وقت وهم يحملون إلينا الطعام الذي أعدّته النسوة في القرية.

عند حوالي الساعة الثالثة عصراً، اشتدّ القصف على موقع برعشيت وهرب العملاء اللحديون من هناك. في ذلك الوقت، كنت أجلس على مصطبة المسجد أنتظر الشيخ لأعرف ما الذي يجب أن نفعله. لم نكن نعرف ما الذي يجري في بقية القرى، وكنا نتابع فقط عبر الهاتف. اتصل أحدهم بالشيخ، وكنت واقفاً إلى جانبه، وسمعته يقول «جمّع الناس، وإذا قادرين تفوتوا فوتوا».

إطلالة على «المنار»

عند السابعة والنصف، كان موعد نشرة الأخبار على قناة المنار، فقلت للشيخ «ما رأيك أن تروي ما حدث على قناة المنار؟». أتذكّر بأنني كنت أسهّل الموضوع لذلك، إذ أجريت اتصالاً مع أحدهم في القناة وقلت له إننا في كونين التي باتت محاصرة بالنيران، فقال لي: هل تستطيعون التحدّث من هناك؟ فأجبته بأنني لا أستطيع التحدّث، ولكن يوجد إلى جانبي الشيخ المسؤول وهذا رقم هاتفه. بعد ذلك، قلت للشيخ «منيح تحكي على المنار»، وأعلمته بأنهم سوف يتصلون به، فقال لي «اتّكلنا على الله». اتصلوا به ليتحدّث «مباشر» خلال النشرة. أذكر بأنه قال لهم «نحن الآن في كونين، ومئات الشباب موجودون هنا بكامل عتادهم». وبعدما أنهى الاتصال، بادرته بالقول «شو يا شيخ، في أنا وإيّاك وثلاثة آخرون». عندها قال لي «لقد تحدّثت مع فلان، وهو من قال لي إن شبابنا منتشرون. لا تبال بالأمر». استمرّ القصف على الطريق حتى الساعة الواحدة ليلاً. حتى إنني أذكر في ذلك اليوم قبل الظهر، أنني نظرت إلى السماء، خارج المسجد، وكانت مروحيات «الأباتشي» ترمي البيوت في بيت ياحون. وفي حينه دخلت إلى المسجد وقلت للشباب بأن يدخلوا كي لا يسقط الرصاص الفارغ فوق رؤوسنا.

الانسحاب من صفّ الهوى

استيقظنا عند الفجر لأداء صلاة الصبح، ورأينا السيارات التي كانت تدخل من بيت ياحون. اتصل الشباب بالشيخ وقالوا له «نحن سنجتمع في كونين لأن الإسرائيليين انسحبوا من صفّ الهوى ومن ثكنة الـ 17 أيضاً». عندها، قصدنا ساحة كونين فوجدنا أعداداً كبيرة من الشباب يعلّقون رايات حزب الله على الأعمدة في الساحة. صعدنا بالسيارات عند شروق الشمس وسرنا موكباً واحداً باتجاه طريق صف الهوى ـ بنت جبيل.

عند السادسة صباحاً، كنا في بنت جبيل، وكانت وفود الناس تأتي إلى المدينة وتلتقي ببعضها البعض هناك، وتحوّل كل شيء إلى ساحة احتفال: طبل ورقص ونثر للأرزّ والورود. عندما وصلنا إلى ساحة بنت جبيل، توقفنا بجانب مركز الأمن، وهو المكان الذي كانوا يضعون فيه المعتقلين قبل أن يرسلوهم إلى معتقل الخيام. في تلك اللحظة، دخل عدد من الشباب مع أحدهم إلى المركز وخلعوا باب الأمن العسكري، ومنعوا الناس من الدخول خلفهم. أظنّهم كانوا يحاولون لملمة الوثائق التي تركها العملاء. في الخارج، كانت الجموع لا تزال تتوافد في السيارات، والبعض منهم يحمل الطبول.

تفجير موقع بيت ياحون

كان أول ما رأيته مشهد الناس المحتفلين بالتحرير. يعانق أحدهم الآخر ويبكي. كان بكاء الفرح، ولا أعرف إن كانت نسوة المدينة قد جهّزن مسبقاً لذلك، ولكنّي رأيت صواني الأرزّ المزيّنة بالورود. بعد ذلك، عندما بدأ يتوافد مراسلو الإعلام، عدت إلى بيت ياحون لأحضر سيارتي، وهناك وجدت مراسل قناة «المنار» ومعه أحد المجاهدين. قال لي الأخير «نريد أن نصوّر تفجير موقع بيت ياحون مباشرة على الهواء على قناة المنار». كانت فكرة جميلة أن يرى الناس في كل الدول العربية تفجير موقع بيت ياحون على الهواء مباشرة. كنت إلى جانب المراسل عندما كان يقول «الآن سوف تشاهدون انفجار موقع بيت ياحون مباشرة على الهواء». وهو يشير بيده إلى الموقع خلفه. وفي تلك اللحظة، قصدت طريق بيت ياحون القديمة لكي ألتقط الصورة من الزاوية الأخرى. سرت نحو مكان بعيد بعض الشيء، حتى اقتربت. جلست خلف صخرة على الطريق وثبّتت الكاميرا، وبعدها وقع الانفجار وتطايرت شظايا الحديد من الموقع على الطريق حيث كنا. لكن «الحمد لله انقضت على سلامة».

زيارة الشهداء

بعدها جلت في كامل المنطقة المحرّرة. كانت أول مرة أرى فيها فلسطين من العديسة والمطلّة. قالوا لي يومها «هذه كريات شمونة». كنت أسمع هذا الاسم على شاشة التلفاز. في عام 1996 مثلاً، خلال حرب عناقيد الغضب، كنت أسمع بأن المقاومة الإسلامية أطلقت صلية من صواريخ «الكاتيوشا» على مستعمرة كريات شمونة. قلت: هذه كريات شمونة التي كنا نستهدفها بالصواريخ وهذه هي البيوت. هذه فلسطين وهذا هواء فلسطين. هذه كفركلا (...).

كان أول ما أردته هو الذهاب إلى الأماكن التي استشهد فيها أصدقائي، وكان أول مكان ذهبت إليه هو مكان استشهاد سعيد فرّان في مسجد. ذهبتُ إلى هناك برفقة والدته، كان ذلك بعد التحرير بـ 15 يوماً تقريباً. رافقتها إلى مكان استشهاده، سرنا على السواتر وصولاً إلى مكان استشهاده تماماً. كان المشهد مؤثراً جداً. كانت تحضن التراب والصخرة وتبكي، ثم استدارت نحوي وغمرتني وبدأنا بالبكاء.

«سعيد»

«وثاقية»: نحو ذاكرة جمعيّة وطنيّة

إحياءً للذاكرة وحفاظاً عليها، بادرت الشابة أماني رضاك، المتخصصة في موضوعي الذاكرة والأرشيف، مع مجموعة من المتطوعين، إلى إنشاء مشروع «وثاقية» بهدف حفظ ذاكرة اللبنانيين المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي والصراع معه منذ عام 1948. رضاك، التي تطلّعت المشروع اليوم، توضح أن سبب هذا التوقيت جعله عيد المقاومة والتحرير مناسبة لتثبيت ارشيف المقاومة في مختلف أوجهها في الذاكرة الجمعية الوطنية، من خلال جمع ارشيفات العائلات اللبنانية وترسيخ المشترك الوطني. وتدعو «وثاقية» الراغبين في المشاركة في حفظ هذا الأرشيف إلى إيداعها ما يملكونه من وثائق ومقتنيات، مع إمكانية إيداعها بصيغتها الورقية او الإلكترونية. للتواصل مع فريق وثاقية عبر رقم الهاتف: 70864919000961، البريد الإلكتروني: withaqiyyah@gmail.com، وصفحة الانستغرام: https://instagram.com/ithaqeyya?igshid=YmMyMTA2M2Y

■ وثيقة رقم 1

وثيقة رسميّة صادرة عن ما كان يُعرف «بوحدة الارتباط للبنان: الشؤون المدنية». وهي تصريح عبور لأحد المواطنين اللبنانيين من وإلى «الحزام الأمني» أو ما يُعرف بأدبيات المقاومة «الشريط الحدوديّ المحتل». انضمت هذه الوثيقة إلى أرشيف «وثاقية» عام 2017 وهي من أولى الأرصدة التي ساهم بها الأستاذ قاسم فياض. في قراءة أوليّة للمحتوى المعلوماتي للوثيقة:

1. حدّدت الوثيقة اسم المعبر «كفرتبنيت» وهو أحد المعابر التي اعتمدها العدو الإسرائيلي للضبط الأمني للشريط الحدودي وهي إحدى الوثائق التي تروي ذاكرة تلك المعابر والهمجية التي كان يمارسها العدو الإسرائيلي على أهالي منطقة الشريط الحدودي.

2. تاريخ إعطاء هذا التصريح في أيلول 1993 أي بعد حرب تموز 1993 التي عُرفت حينها بحرب «تصفية الحساب».

3. ورد في الوثيقة أنّ هذا التصريح صالح لمرة واحدة فقط، أي للعبور لمرة واحدة. وعليه فإن كلّ عبور لمواطن لبناني كانت تستلزم تصريح دخول. وفي ذاكرة الجنوبيين الكثير من المعاناة لاستحصال التصريح.

■ وثيقة رقم 2

وثيقة رسمية صادرة عن ما كان يُعرف «دولة لبنان الحرّ». وهي بطاقة هوية مُنحت لسيدة لبنانية من جنوب لبنان عام 1979. والجدير بالذكر أنّ أرشيف وثاقية يمتلك بطاقة أخرى جاءت تحت عنوان «بطاقة هوية مؤقتة» مُنحت لمواطن لبناني آخر عام 1978. وهاتان البطاقتان مُنحتا إثر تشكل ما سُمّي بـ«دولة لبنان الحر»، حينما تمرّد سعد حداد وهو ضابط سابق في الجيش اللبناني على الشرعية اللبنانية وأعلن قيام دولته تحت السيطرة الكاملة للعدو الصهيوني في نيسان 1979. انضمت هذه الوثيقة إلى أرشيف «وثاقية» عام 2017 وهي أيضاً وثيقة من رصيد ساهم به الأستاذ قاسم خنافر وهي مجموعة وثائق من الأرشيف الخاص للعائلة.

■ وثيقة رقم 3

بوستر إعلامي توجيهي لعملاء، لحد كان معلقاً في أحد المقرّات العسكرية التابعة لما كان يُعرف بـ «جيش لبنان الجنوبي» في جنوب لبنان. هو من غنائم السيرات الشعبية والعفوية التي شهدتها قرى الجنوب اللبناني إبّان تحريرها عام 2000. فقد دخل الجنوبيون إلى المقرّات العسكرية التابعة لقوات العملاء وغنموا الكثير من الوثائق هذه إحداها. انضمت هذه الوثيقة إلى أرشيف «وثاقية» عام 2018 وهي من رصيد عائلة أيوب الشخصي.

25 أيار
عيد المقاومة والتحرير

برمجة

وثائقيّات تخلّد لحظة النصر

زكية الديراني

ما زالت القنوات اللبنانية منشغلة بنتائج الانتخابات النيابية التي أُجريت في 15 أيار (مايو) الحالي، وبعدها بتأزّم الوضع السياسي الداخلي في خضمّ التجاذبات المحلية والإقليمية. هكذا، لم تجد المحطات فرصة لتحضير برمجة خاصة بـ«عيد المقاومة والتحرير» الذي يصادف اليوم الأربعاء الذي يحتفل فيه اللبنانيون بالذكرى الـ 22 على اندحار الجيش الإسرائيلي عن جنوب لبنان. لذا، اكتفت الشاشات بإعادة عرض أفلام ووثائقيات من الأرشيف من وحي المناسبة، في مقابل تعزيز برامجها السياسية المنشغلة بمعمعة الانتخابات وتداعياتها، خصوصاً مع ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية. في المقابل، غابت بعض القنوات بشكل شبه كلي عن الحدث، كأنّه لم يعد من أولوياتها. حتى إنّ بعض المحطات فوجئت بسؤالنا عن برمجة العيد، على اعتبار أن هذه المناسبة منسيّة في هذه الفترة، لتعود وتؤكّد بأنّها ستمرّ على المناسبة في مقدمة نشراتها الإخبارية أو في ريبورتاجات خجولة. لكن ما تُجمع عليه القنوات، هو غياب البرمجة الواسعة الخاصة بتلك المناسبة، باستثناء قناة «المنار» التي تتميّز سنوياً بمشاريعها التي تدور في فلك التحرير والمقاومة، وتعيد لقطات التحرير التي لا تزال خالدة في ذاكرة المشاهد.

في هذا السياق، قامت «الأخبار» بجولة سريعة على القنوات للوقوف عند برمجتها والأفلام التي ستُعرض في هذه المناسبة. لكنّ «الميادين» تعيش حالة ضياع بالنسبة إلى برمجة «عيد المقاومة والتحرير»، إذ تلفت مصادر لنا إلى أن الشاشة لم تحسم برمجتها لغاية كتابة هذه السطور، مؤكدة في الوقت نفسه، أنها ستبثّ وثائقيات من وحي المناسبة في الأيام المقبلة. في المقابل، توضح المصادر بأن «الميادين» قرّرت هذا العام، تعزيز موقعها الإلكتروني بجملة مشاريع من وحي العيد، ستعرضها تباعاً على منصاتها، خصوصاً أنّ المحطة التي تتخذ من بيروت مقرّاً لها، تضع ثقلها على منصاتها، حيث تعرض أعمالاً حصرية بالتوازي مع عروض على الشاشة الصغيرة.

لا يغيب «عيد المقاومة والتحرير» عن برمجة nbn، إذ تخصّص المحطة المحلية هواءها اليوم لهذا الحدث، عبر عرض مقابلات من وحي المناسبة. تبدأ nbn مشاريعها باكراً، بفتح هوائها الصباحي من داخل استديوهاتها بمقابلات تستعيد فيها الحدث الذي يطفئ شمعته الـ 22.

على الضفة نفسها، يكتفي «تلفزيون لبنان» بإحياء «عيد المقاومة والتحرير» من خلال نشرة الأخبار المسائية فقط. أما في قناة «الجديد»، فتغيب المشاريع المخصصة لهذا اليوم، وتحضر المناسبة بخجل، وكذلك الحال بالنسبة إلى قناتي lbci و otv اللتين تغيبان كلياً عن الحدث. وحدها «المنار» تتوقّف عند «عيد المقاومة والتحرير»، إذ تخصّص برمجة كاملة من وحي المناسبة.

> تفتح قناة nbn هواءها الصباحي من داخل استديوهاتها
>
> قرّرت «الميادين» تعزيز موقعها الإلكتروني بجملة مشاريع من وحي العيد

قررت القناة وضع الأزمة السياسية الداخلية جانباً، وإلقاء الضوء على أهمية الحدث التاريخي الذي خطّ بطولات المقاومين وانهزام الجيش الإسرائيلي. باكراً، بدأت المحطة المحلية الاستعداد لـ «عيد التحرير»، إذ بثّت قبل أيام مشاريع تلفزيونية من أرشيفها وأخرى جديدة ستُعرض خصيصاً للمناسبة. وتلفت مصادر من «المنار» إلى أن القناة جنّدت فريقها الإخباري لإعداد تقارير تستعيد فيها أجواء المناسبة وأبعادها السياسية، إضافة إلى إعادة عرض أفلام وثائقية كُشف عنها سابقاً، لكنها تُوثّق العيد بكل تفاصيله.

في هذا السياق، بدأت «المنار» قبل أيام، باستعادة «عيد التحرير» من خلال عرض باقة من البرامج التي تستمرّ حتى نهاية هذا الأسبوع. وبلغت مصدر لـ «الأخبار» إلى أن «المنار» استبقت يوم 25 أيار بجملة مشاريع تسلّط الضوء على التحرير، وتوثّق الحدث من زاوية فرحة الناس بتحرير مناطقهم، وإلقاء الضوء على هزيمة الجيش الإسرائيلي. مساء السبت الماضي، عرضت القناة فيلم «السرّ المدفون» (إخراج علي غفاري - كتابة محمود غلامي ورضا إسكندر) الذي أبصر النور عام 2015، ولعبت بطولته كارمن لبس، ويوسف حداد، وباسم مغنية وغيرهم. كذلك عرضت «المنار» وثائقي «سقوط تسادل» (يُعرض جزؤه الثالث غداً الخميس) الذي يلقي الضوء على مصير العملاء الذين تعاونوا مع الجيش الإسرائيلي. كما تعرض «المنار» مساء اليوم (22:00) فيلم «حبل كالوريد» (إنتاج مشترك بين «الجمعية اللبنانية للفنون - رسالات» و«هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني» - بطولة الممثل اللبناني جورج شلهوب - إخراج الإيراني مسعود أطيابي، وتأليف الكاتب اللبناني عبد القدوس الأمين). الفيلم الروائي يحمل بخطابه روح المقاومة والتمرّد على الظلم والاحتلال، من خلال قصة مزارع بسيط يقيم في إحدى القرى الجنوبية، التي كانت محتلة من قبل العدو الصهيوني. يقدم الجنود على احتلال منزله وتحويله إلى ثكنة عسكرية. هنا، يقرّر «أبو هاني» استعادة منزله بالمقاومة، رافضاً سلوك الذلّ والانصياع. إلى جانب هذا الفيلم، تعرض المحطة مجموعة أخرى من الأفلام والوثائقيات الخاصة بهذه المناسبة.

على الضفة نفسها، تعرض «المنار» الليلة حلقة خاصة من برنامج «بانوراما اليوم» (20:30) الذي تقدمه منار صباغ التي ستجول على وقع العيد ورمزيته السياسية والاجتماعية. تكشف صباغ في حديث معنا أن حلقتها الليلة ستكون داخل الاستديو لمواكبة حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وتشرح أن الحلقة تتضمن عدداً من المحاور، من بينها مقابلات مع أهل النصر الذين واكبوا الاحتلال والتحرير. كذلك، تركّز حلقة «بانوراما اليوم» على طبيعة الصراع القائم بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، مع مجموعة من المحللين من بينهم الصحافي الزميل وليد شرارة. لن تكتفي المحطة بذلك، بل صوّرت حلقة خاصة بعنوان «يوم العودة» يقدّمها محمد نسر وستُعرض مساء السبت المقبل. في هذا الإطار، يكشف نسر لنا أنّ القناة صوّرت حلقة كاملة داخل معتقل الخيام الذي شهد أفظع الممارسات بحق المعتقلين والأسرى. يوضح المقدم بأن الحلقة ستنطلق على وقع الأناشيد الدينية، وتدور الكاميرا داخل المعتقل، ليتحدث في الحلقة كل من الأسرى المحررين: الوزير السابق محمد فنيش، وعلي خشيش، ورسمية جابر ومجموعة محررين. يوضح المقدم أننا «سنتعرّف إلى الجانب الآخر من فنيش الذي كان أسيراً في المعتقل الإسرائيلي. كذلك سيطل في الحوار عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق ليتحدث عن المعتقل». ويوضح نسر أن الحلقة ستستحضر ذكريات المعتقل، وانطلاق الشرارة الأولى للتحرير وأهمية المعتقل السياسية والاجتماعية.

باختصار، تحتفل القنوات اللبنانية بـ «عيد المقاومة والتحرير» بخجل هذا العام، ولولا برمجة «المنار» لغابت تلك المناسبة كلياً عن الشاشة الصغيرة.

(حسن شحادي)

(حسن فنيش)

(حسن فنيش)

(حسن شحادي)

صوَّرت قناة «المنار» حلقة خاصة من داخل معتقل الخيام

غرافيتي

إصبع الجليل

حسن فنيش *

يبلغ طول الجدار الذي يفصل بين بلدتي العديسة وكفركلا بالجليل كيلومترات معدودة، ليس بالمسافة الطويلة حقاً، فباقي الحدود حقول خضراء، ماؤها بارد يختبئ في عشبها رشاش قصير أو طلقات 9 ملم.

في القسم العلوي من الطريق المحاذية للجدار، تتوزع أكواخ الإكسبرس على جنب النزلة بأسمائها الرومانسية. العم أبو حسن في أول النزلة، أحلى عالم، رفيق الشيخ أسعد والحاج خالد (1) أيام الصبا، يتكلم مع الجميع كأنهم حسن ويكرّر دعوته دائماً «خليها علينا خلص».

أبو علي غضب في «نص النزلة» ولكنته البيروتية والناضور الألماني الحديد. يقدّم أبو علي المكان بأكمله لك، تفضل. لكنه حاد ولا يسلم أحد من لسانه، إلا «الجليل».

«أينما أدرت وجهك في هذا الجبل رأيت الله»

ـ «ليش عم ترسموا عالجدار؟» يسأل شاب مرة هذا السؤال،

- مش رح ينهدّ بس نفوت؟

-لوين بدنا نفوت يا مشحّر؟

- عفلسطين.

نظرت في عينيه قليلاً، عنيد أنت أيها الصعلوك!

الشعور «فوق السقالة» لا يمكنك وصفه إلا بطريقة واحدة، سيكارة «لاكي سترايك» بعد الساعة الخامسة عصراً، تنسى بها كل قرف ببروت ولوائحها المنافقة.

كلّما مرّ «موتسيكل» يُنومر (2). كلّما مرت شاحنة تزمّر. كلّما مرت سيارة، فرحوا وصفّوا إلى جانب الطريق، ليأخذوا صورة أو يحضروا لنا قهوة. كلّما مر علي رضا، كتب لنا اسمه بكل وقاحة قرب الرسمة الجديدة.

عنيد فعلاً أنت أيها الصعلوك!

منذ سنة بالضبط، هربنا إلى الجنوب بكل العدة والدهانات، أنا ورفاقي أصبحنا سريّة الدهان، أو «مجاهدي خلط» كما قرر مرةً الحاج حسن.

أردنا التواجد هنا على المسافة صفر مع الماء البارد وهواء «الجليل». لا ننسَ عندما رسم محمد القدس في جوف المساء على ضوء الأنترنيك، كم أنّها عزيزة تابى أن تخرج في الضوء، تبقى كما نبقى نختبئ تحت عباءة الجليل حتى لا نتوه.

لن نتوه.

> هربنا إلى الجنوب بكل العدة والدهانات، أنا ورفاقي أصبحنا سريّة الدهان، أو «مجاهدي خلط»

* مهندس معماري وأحد المتطوعين في الرسم على الجدار

(1): الاستشهادي الشيخ أسعد برو والشهيد خالد بزي.

(2) يُنومر من فعل يَومَرَ وهي تعريب لكلمة neutral في ثيتاس السيارة.15:37

بايدن رئيس حرب مع روسيا والصين

وليد شرارة *

مع إعلانه عن استعداد بلاده للتصدي عسكرياً لأي تدخّل صيني في تايوان، أنهى الرئيس جو بايدن سياسة «الغموض البناء»، المعتمدة من قبل الإدارات الأميركية المتعاقبة، بما فيها إدارة دونالد ترامب، حيال «المسألة التايوانية». فرايزر نيلسون، ناشر مجلة «سبيكتايتور» البريطانية المحافظة، لفت، في مقال على موقعها، أن بايدن حرص في المؤتمر الصحافي

> **«حكماء» المؤسسة السياسية ـ العسكرية الأميركية، وآخرهم هنري كيسنجر، لم يكلوا من تكرار تحذيراتهم من مغبة الصدام مع العملاقين في الآن نفسه، من دون أن يلقوا آذاناً صاغية**

الذي عقده في طوكيو على الرد بالإيجاب على سؤال حول إمكانية مشاركة الولايات المتحدة مباشرة في مواجهة عسكرية مع الصين، وعلى التأكيد، بعد تكرار السؤال، إلى أنها ستقوم بذلك «بناءً على التزاماتها»، على الرغم «من عدم وجود مثل هذه الالتزامات»، يضيف نيلسون.

لم يصدر أي موقف عن مسؤولين أميركيين بهذا المعنى في الماضي. اعتقد العديد من الخبراء أن سباق الحرب الأوكرانية سيدفع الإدارة الأميركية لتخفيض حدة التوتر، ولو مؤقتاً، مع بكين، للتركيز على مجابهة روسيا، واستندوا في ذلك إلى اللقاءات والمكالمات بين مسؤولين من البلدين حض خلالها الأميركيون نظراءهم الصينيين، باسم المصالح المشتركة الضخمة بين البلدين، وبداعي الحفاظ على الاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي، على ضرورة عدم دعم التدخل الروسي في أوكرانيا. تأتي الوقائع مرة أخرى لتكذب مثل هذه التحليلات. التصريحات التي أطلقها بايدن خلال جولته الآسيوية تظهر مضيه باستراتيجية احتواء «حامية» ضد بكين، ورغبة في زج القارة الآسيوية في خضم المعركة الدائرة على الأرض الأوكرانية، ما يثبت مجدداً طابعها العالمي. واشنطن تبادر إلى محاولة إعادة رسم الخط الفاصل بين الحلفاء والأعداء على النطاق الدولي، أو بين «الديمقراطيات والأنظمة السلطوية» بحسب خطابها الأيديولوجي الأجوف، غير آبهة بتداعيات هذا الأمر على العولمة الاقتصادية و«تداخل المصالح» بين بلدان المعمورة الذي نجم عنها. بين المؤشرات البارزة على هذه التداعيات تحول «منتدى العولمة» في دافوس إلى ناد غربي شبه حصري.

سارع البيت الأبيض، بعد كلام بايدن في طوكيو، إلى التعقيب عليه، لنفي ما تضمنه من قطيعة مع المقاربة الرسمية السابقة حيال تايوان، والتأكيد على تمسك واشنطن بسياسة «صين واحدة». لن تنجح جهود التأويل التي يبذلها موظفوه في إقناع القادة الصينيين بأن ما جرى هو مجرد هفوة من الرئيس الأميركي لأن «هفواته» السابقة تجاه روسيا ورئيسها، عندما وصف بوتين بالقاتل أوّل العام الماضي، وبمجرّد الحرب الذي ينبغي إزاحته عن السلطة منذ أكثر من شهر، رغم التوضيحات التي تلتها من البيت الأبيض، اتضح أنها سياسة الولايات المتحدة الفعلية. بيان الخارجية الصينية، الذي توعد واشنطن بأنها «ستدفع ثمناً لا يطاق إذا واصلت السير في الطريق الخطأ بشأن تايوان»، وبأنها «أخلّت بالوعود وحرضت سرّاً وعلناً ودعمت الأنشطة الانفصالية فيها»، عكس قناعات هذه القيادة. تزامن هذا البيان مع دورية مشتركة لقاذفات روسية وصينية فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي، هي بمثابة رسالة لا تحمل الالتباس لمن يهمّه الأمر في واشنطن.

«حكماء» المؤسسة السياسية-العسكرية الأميركية، وآخرهم هنري كيسنجر في منتدى دافوس المنعقد حالياً، لم يكلوا من تكرار تحذيراتهم من مغبة الصدام مع العملاقين الصيني والروسي في الآن نفسه، من دون أن يلقوا آذاناً صاغية. يرى ويليام أستور، الضابط المتقاعد في سلاح الجو الأميركي وأستاذ التاريخ، في مقال على موقع «توم ديسباتش»، أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تتخلص مما يسميه «إدمانها على الحرب» لأسباب مرتبطة بموقع المجمع الصناعي-العسكري المركزي في بنية السلطة فيها، وارتباط قطاع عظيم من نخبها السياسية به. يقول أستور إن «الحرب استثمار يحقق أرباحاً هائلة، مع أن الكثير من الأميركيين لا يعون ذلك... عندما تحلل سياسة الحرب الشاملة، ينبغي النظر إلى بنية الجيش الأميركي ومهامه. هل يعقل أن تعود هذه البلاد إلى سياسة انعزالية مع امتلاكها لـ750 قاعدة عسكرية منتشرة في جميع القارات؟ كيف لن تسعى لشن الحروب عندما تعرف مهمة قواتها العسكرية على أنها تأمين السيطرة الشاملة في جميع ميادين المعركة براً وبحراً وجواً وفضاء وكذلك في الفضاء السيبراني؟ ماذا تتوقعون عندما تكون ميزانيتها العسكرية مساوية لميزانية الـ11 دولة التي تليها في تراتبية القوة العسكرية مجتمعة، وعندما يقوم البنتاغون بتقسيم مختلف أنحاء العالم إلى مناطق خاضعة لقيادة غرف عسكرية أميركية بإشراف جنرالاته، كما درجت عليه الحال في زمن الإمبراطورية الرومانية؟ كيف لا تريدون في مثل هذه الظروف ألا يؤمن المسؤولون في هذه البلاد بأن مصلحتها تكمن في الحرب في كل مكان؟». وما يزيد من جموح الإمبراطورية العسكرية هو يقين نخبها الحاكمة بالتراجع المستمر والمتسارع لهيمنتها وقدرتها على السيطرة، والصعود الصاروخي لقوة منافسة في جميع المجالات كالصين، أو في الميادين السياسية والعسكرية كروسيا. تسعير الصراع معهما، والدفع نحو الاستقطاب على صعيد دولي بين معسكرين، بخاصة بعد أن رأت نزوعاً لدى غالبية دول الجنوب للنأي بالنفس حيال الحرب الأوكرانية، هما بين السبل التي تعتمدها لمحاولة الحد من تراجع موقعها المهيمن وتثبيته مجدداً. قد يكون تسارع مسار تفكك العولمة بين المفاعيل الرئيسية لاستراتيجية الاستقطاب وتسعير الصراعات المتبعة من قبل الإدارة الأميركية. فما تتطلبه هذه الاستراتيجية من فسخ للشراكات في المجالات الاقتصادية والمالية، وفي ميدان الطاقة، بين الغرب وبين روسيا، وعلى الأغلب في المستقبل القريب مع الصين، نتيجة للارتفاع التدريجي، ولكن المستمر، لحدة التوترات معها، سيفضي إلى إعادة صياغة العلاقات الاقتصادية الدولية والشراكات وحركة المبادلات. ستطغى الاعتبارات الاستراتيجية لدى أفرقاء الصراع على ما عداها. ومن النافل قوله إن التظاهرات الاستعراضية التي راجت في زمن العولمة السعيدة، كمنتدى دافوس، قد فقدت جاذبيتها اليوم. من يقارن بين الخطاب الحماسي للرئيس الصيني في هذا المنتدى منذ 5 سنوات، وبين ضعف مشاركة بلاده في ذلك المنعقد حالياً، يدرك عمق القطيعة التي شهدها العالم. عندما كان مرشحاً رئاسياً، وعد جو بايدن الأميركيين، بأنه، في حال فوزه، سيعتمد سياسة خارجية تخدم مصالح الطبقات الوسطى في بلاده. شرح كيفية خدمة سياسته الحالية لهذا الهدف ستكون مهمة بالغة الصعوبة.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

(أ ف ب)

في يوم التحرير: نداء للتشاور من أجل بناء «تيار وطني للتغيير»

خالد حدادة *

في مثل هذا اليوم، ضحكت شقائق النعمان. كان ذلك في 25 أيار عام 2000. وكان يفترض أن تتفتح ورود الوطن بعدها، تزهر في وجه الفقراء الذين روت دماؤهم أرض الوطن ليتحرّر بهم معظم ترابه. بعد أن كان الأمل بأن يتحوّل هذا اليوم إلى عيد وطني عام، ها هو يراوح في منطقة الذكرى. لم يغذ واقع التحرير حلم الشهداء بأن يكون رافعة للتغيير. عاند نظام الفساد والتبعية، نظام الذل والتآمر، النظام الرأسمالي، الطائفي، ونخر سوسه الذكرى محاولاً الالتفاف عليها، ومهدداً الوطن المحتفل بالتحرّر بتحويل الذكرى إلى مجرّد حدث ومضى.

وليس التابعون للمشروع المعادي مباشرة مسؤولين عن الانتكاسة فقط. بل أيضاً من يفترض أنه من المساهمين الأساسيين بالفرح والتحرير. اليوم، ومع انتخابات 2022 ونتائجها يتظهر أكثر الطبيعة المتامرة للنظام، مسهل الاحتلال ومولد الحروب الأهلية، وها هو اليوم بنتائج الانتخابات يكرّس طبيعته التابعة الرأسمالية والطائفية؛ مجلس يكرّس الاستعصاء السياسي والاقتصادي.

أجواء الانتخابات وما بعدها، والشحن المذهبي، تنذر بتفاقم الأزمة الاقتصادية الاجتماعية وتفاقم الجوع وازدياد سيطرة الرأسمال التابع، وتنذر بانهيار أمني. ومعظم من أتى باسم التغيير، انخرط باكراً بالاصطفافات السلطوية، ومن أتى باسم الشارع هجره منذ سنتين. المجلس الحالي بتكوينه غير مؤهل للتغيير وغير قادر ولا راغب في الحفاظ على التحرير.

في مواجهة هذا الاستعصاء، ومن أجل أن يعود فرح التحرير ليشمل كل الفقراء في كل الوطن، علينا استعادة روحين متشابكين: روح التحرير وروح التغيير، استعادة نفس مقاومة العدو، معانقاً نفس المقاومة الشعبية للسرقة والفساد والتجويع - مقاومة نظام الرأسمال التابع والطائفية والمذهبية.

في هذا اليوم يوم التحرير، أدعو للتداعي والتشاور بين كل القوى والشخصيات، المؤمنة بثالوث المقاومة:

- مقاومة المشروع الأميركي، الصهيوني والرجعي العربي، المهدّد لوجودنا والناهب لثرواتنا.

- مقاومة النظام الرأسمالي الطائفي التابع من أجل تغييره، والتأكيد أن مدخل التغيير هو إلغاء القانون المسخ، واعتماد قانون غير طائفي، نسبي وفي الدائرة الوطنية.

- مقاومة نظام الاقتصاد الحر والتابع للنيوليبرالية المتوحشة، هذا النظام الذي جوعنا ونهب أمالنا وأموالنا وهجّر شبابنا ويكاد يقتل جامعتنا ومدارسنا.

نعم لنتداعى ونتشاور من أجل بناء حركة شعبية، تستعيد الحراك الشعبي من سارقيه. من أجل بناء «التيار الوطني للتغيير». لنستعد لمواجهة الاحتمالات الخطيرة التي تواجه الوطن. بمثل هذه الحركة الشعبية وهذا البرنامج، نستعيد المبادرة، ونعيد لـ 25 أيار ألوان عيده باستعادة نهج المقاومة من أجل التحرير والتغيير.

* الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني

بروز المسألة الاقتصادية: التحوُّل في مقاربة الأزمات

ورد كاسوحة *

حين بدأ مسار فرض العقوبات على روسيا، جزء من ردّ الغرب الموحّد على تدخّلها في أوكرانيا، لم يكن في الحسبان أنه سيكون مفارقاً، على نحو كبير، للمسارات السابقة للصراع، بينها وبين الغرب. التداعيات، حينها، اقتصرت على الكيانات والأفراد التي فُرضت عليها العقوبات، ولم تتجاوزها إلى ما هو أبعد، إلى درجة أنها لم تتسبّب بأزمة، حتى للاقتصاد الروسي نفسه، إذا اعتبرنا أنّ المعيار هنا هو سعر الصرف أو مؤشرات البورصة

> **الأزمة أظهرت ليس فقط «هشاشة النموذج» الذي تحصل بموجبه عملية التراكم ولكن أيضاً درجة «التماثل» بينها وبين الأزمات التي تحصل في دول العالم الثالث**

الروسية، أو حتى إمدادات السلع الأوّلية مثل النفط والغاز والغذاء. عدم انعكاس العقوبات، هيكلياً، على الاقتصاد الروسي، أبقى الأزمتين، سواءً في جورجيا أو في الدونباس، في إطارهما الجيوسياسي، أي في إطار النزاع العسكري المحدود داخل الفضاء السوفياتي السابق. العامل الأوروبي حينها لم يكن موجوداً بالقدر نفسه، خلافاً للأزمة الحالية، حيث لم يكن الصراع مع الولايات المتحدة وحلف «الناتو» على هذا القدر من التعقيد، وكان العامل الجيوسياسي فيه أكثر حضوراً بكثير من نظيره الاقتصادي. المرحلة نفسها لم تكن قد شهدت بعد هذا البروز الكبير لاقتصاد الحرب أو الأزمات على حساب التصوّرين السياسي والجيوسياسي لهما، حيث حصلت انطلاقاً من الأزمة الاقتصادية في العام 2008 انعطافة جديدة لا ترى إمكانية لاستمرار التراكم الرأسمالي خارج إطار تسريع الانهيار الاقتصادي، عبر الأداة الجديدة المتمثلة بنظام بالعقوبات.

صعود العامل الاقتصادي

والحال أنّ الاستمرار في تجاهل هذا المتغيّر، أو لنَقُل في مقاربة المسألة الأوكرانية على ضوء أثرها الجيوسياسي فحسب، انطلاقاً من مجرّد تقويضها لنمط العلاقات الدولية السابق، هو بمثابة دعوة لفصل هذا العامل، على أهميته البالغة، عن نظيره الاقتصادي، الصاعد بقوّة، والحاسم في تأثيره، حتى على مسار الحرب نفسها. عدم متابعة أثر الحرب على الاقتصاد كما يجب، ولا نقول إهمالها، يقود حُكماً إلى اعتبار تأثيرها محصوراً بالبقعة الجغرافية التي تجري فيها. أي كما حصل سابقاً، ليس فقط مع النزاع الروسي-الغربي، بل أيضاً مع الحروب التقليدية التي سبقته، مثل حربي العراق وأفغانستان. التقاطعات بين كلّ هذه النزاعات تخفي أثر العوامل الأخرى التي لم تكن فاعلة حينها بالقدر الكافي، أي إلى الحدّ الذي يجعل تأثيرها مماثلاً لتأثير العوامل المُعتبرة أساسية في الحروب، وعلى رأسها المنظور الجيوسياسي الذي طغى على شكل خوض هذه الصراعات، سواءً في جورجيا والدونباس، أو في العراق وأفغانستان، أو حتى في سوريا وليبيا واليمن.

بهذا المعنى، بقي تأثير العامل الاقتصادي محدوداً أو هامشياً، حتى في الإقليم هنا، إلى حين انفجار الأزمة في لبنان في تشرين الأوّل من العام 2019، وانتقالها لاحقاً إلى سوريا بأثر رجعي، تحت تأثير انهيار سعر الصرف القياسي، في كلا البلدين. صعود المقاربة الاقتصادية هنا ترافق، مع نُذُر الأزمة الاقتصادية العالمية، بُعَيد انتشار فيروس «كورونا» على مستوى العالم. الربط بين المشهدين جعَل المقاربة تأخذ في الاعتبار، ليس فقط تأثير العوامل الاقتصادية، مثل سعر الصرف وحجم الناتج المحلّي وأزمة الديون وأثر تقلّبات أسعار النفط مصحوبةً بضعف عامل الطلب، بل أيضاً حصولها في ظلّ الترابط الحاصل على مستوى العالم بين هذه الأزمات، جميعها. هكذا، انعكس المسار برمّته، أو لنقل خضع لتحوّلات جذرية، أصبح بموجبها الاقتصاد أو العامل الاقتصادي هو المحدّد للعوامل الأخرى وليس العكس. فصار التحليل، في ضوء ذلك، يعتمد على تقلّبات سعر الصرف أو اتجاهات أسعار النفط صعوداً أو هبوطاً، أكثر من اعتماده على سياسة هذا الحزب أو ذاك، حتى في المسائل الاقتصادية. وتجذّر هذا الاتجاه أكثر مع الوجهة التي بدا أنّ أزمة الفيروس قد اعتمدتها، لناحية «تهميش السياسة» على مستوى العالم لمصلحة الخبراء، وخصوصاً العلماء، الذين أمسكوا بزمام الأمور لفترة، وباتت أرقامهم وتقديراتهم هي المرجع لتحديد اتجاهات أزمة الفيروس. المنحى العلمي للأزمة عمّق من حاجة العالم إلى المرجعية الاقتصادية، لأنّ طابع الأزمة المركّب كان يقتضي الإلمام بالأمرين معاً، ومعهما أيضاً، السياسة نفسها، ولكن ليس قبل تحوّلها، وتجديد أدواتها، أقله خلال سنتي الأزمة، لمواكبة المتغيّرات التي عصفت بالمشهد العالمي حينها.

عنصر التفاوت بين الأزمات الاقتصادية

والحال أنّ عالمية الأزمة التي صعدت بالعامل الاقتصادي إلى الواجهة لم تكن تعكس بدقّة حال التفاوت، ليس بين الأزمات بحدّ ذاتها، بل بين أشكال انعكاسها على المجتمعات. على اعتبار أنّ حصولها لم يكن خارج سياق الاستقطابات الاقتصادية الكبرى في العالم، وعلى رأسها الاستقطاب بين الشمال والجنوب، بالإضافة إلى أنماط الإنتاج والتنمية التي تعتبر المحدّد الرئيسي، ليس فقط لحجم الأزمة في كلّ بلد قياساً إلى غيرها، بل أيضاً، لشكل انعكاسها، داخل كلّ مجتمع على حدة. هكذا، وفي ضوء هذا الاستقطاب الكبير، تصبح أزمة الديون في لبنان أو أزمة سعر الصرف في سوريا أزمات مالمثالثة أكثر منها غربية، في حين تبدو أزمة الطلب على السلع والخدمات في ظلّ تقييد التنقّل وحركة التجارة العالمية ذات بعد رأسمالي مركزي أكثر. وهو ما ينعكس تفاوتاً، حتى على آثارهما الاجتماعية، لجهة حصول انهيار هنا، بينما يبقى الأثر في الغرب أو الشمال محصوراً، إمّا بالركود حين تبدأ الأزمة وتستفحل، أو بالتضخّم حين «تُوشك على الانتهاء».

على أنّ التفاوت يقلّ، أو يصبح ذا تأثير أكبر، نسبياً، على الشمال أو الدول الرأسمالية، حين تصبح الأزمة إمداداته في مقتل، أي كما يحصل حالياً مع الأزمة الأوكرانية، فانقطاع الإمدادات، أو تأثّرها بنظام العقوبات الأميركي، يضع الدول الرأسمالية المركزية في أوروبا أمام تحدٍّ، لا يقلّ أبداً عن ذاك الذي تواجهه باستمرار دول الجنوب حين تقع أزمة ديون أو انهيار سعر صرف أو حتى فقدان لإجزاء كبرى من الناتج المحلّي تحت تأثير الهجرة إلى الشمال وخروج قوّة العمل جماعياً من البلاد. الشكل الذي تأخذه الأزمة هنا يحافظ على عنصر التفاوت ذاته، ولكن هذه المرّة مع قدرة أقلّ بكثير على التكيّف، نظراً لمحدودية الخيارات التي ينطوي عليها عنصر التخلّي عن إمدادات الطاقة الآتية من روسيا. الكلفة الرخيصة للإنتاج، اعتماداً على الغاز الروسي، ومعها نظام الخدمات والاستهلاك هناك، تجعل من البدائل، ليس فقط أمراً مكلفاً، بل معيقاً لنمط الحياة نفسه، الذي يصبح تصوّره صعباً من دون هذا المصدر الرخيص والنظيف للطاقة. هذه الصعوبة هي ما يجعل الأزمة الحالية مختلفة عن سواها، أي إلى الحدّ الذي يبدو معها تأثيرها مشابهاً، إن لم نقل «مماثلاً»، لتأثير أزمات الديون وانهيار أسعار الصرف على الدول النامية.

محدودية نموذج التصنيع الكثيف

الأزمة أظهرَت، ليس فقط «هشاشة النموذج» الذي تحصل بموجبه عملية التراكم في أكبر اقتصاد في أوروبا، ولكن أيضاً درجة «التماثل» بينها وبين الأزمات التي تحصل في دول العالم الثالث، لدى أيّ اهتزاز في نموذجها الاقتصادي. في الدول النامية، يحصل الانهيار غالباً بسبب عدم وجود هياكل للإنتاج، وهو ما يسرّع من انتقال الأزمة إلى السياسات النقدية، على شكل انهيار في سعر الصرف أو عجز عن سداد الديون. غياب هذه العوامل في أوروبا لا يجعلها محصّنة بالضرورة ضدّ الأزمات الهيكلية في الاقتصاد، كما تبيّن لنا من الأزمة الأوكرانية. فوجود هياكل إنتاج قوية، والنمو الثابت في الناتج المحلّي الإجمالي المسنود بالقيمة المضافة للبورو، بالإضافة إلى تعزيز قوّة العمل عامل الهجرة، بالتالي استمرار التدفّق اللانهائي للسلع والخدمات التي تنتجها هذه الاقتصادات، كلّ ذلك لم يمنع من وصول نموذجها في التراكم إلى حائط مسدود لدى أوّل إشارة إلى انقطاع الغاز الروسي، المحتمل، عنها.

تأثير الحرب في أوكرانيا شمل الدول النامية كذلك، غير أنه أتى في سياق مختلف، أي خارج إطار هياكل الإنتاج والتصنيع. الانتقال بدا متناسباً مع الفروقات الكبيرة في نمطي الإنتاج والتنمية، حيث أخذ في تلك الدول شكل تضخّم مفرط وانقطاع في السلع الأساسية، وحتى الخدمات، ولكن أيضاً ضمن ما هو معتاد من انهيارات دورية. بمعنى أنّ التكيّف مع هذا الشكل الجديد لن يكون أصعب، بالنسبة إليها، من نظيره القديم، الخاص بأزمات الديون وانهيار أسعار الصرف. لنَقُل أنّ الافتقار إلى التصنيع الكثيف في الجنوب العالمي، ومعه الاستهلاك والرفاهية والطلب الكبير على السلع والخدمات، يجعل من شكل الأزمة في الدول النامية، بعد وصولها إليها، وفقاً لنمط إنتاجها المتأخّر، «أقلّ منه» في نظيرتها الرأسمالية. ففي تلك الدول، لا يعرف الناس الكثير عن سياسات التقشّف، سواءً في استهلاك السلع أو الخدمات، وحين يُطلب منهم ذلك على لسان وزراء في ألمانيا وبريطانيا وسواهما، يبدو الأمر وكأنه خروج عن سياق كامل عمره عقود من التبعية، ليس للطاقة الرخيصة بحدّ ذاتها، ولكن لسهولة تدفّق المواد الخام إلى هذه الدولة الرأسمالية أو تلك.

الرفاهية التي خُدِشت مع التلويح بحظر إمدادات الطاقة من روسيا، كشفَت، ليس فقط عن حجم اتكال الصناعة في ألمانيا وأوروبا عموماً على الغاز الروسي، بل كذلك عن طبيعة البنية الإنتاجية هناك التي يستحيل استمرارُها في تأمين التدفّق اللامتناهي للسلع والخدمات من دون الطاقة الرخيصة التي تمثّلها الإمدادات الآتية من روسيا. اللجوء في مواجهة هذه الأزمة إلى سياسات التقشّف، بدلاً من معالجة الخلل في البنية الإنتاجية المتكلة بشكل مُطلَق على الطاقة الرخيصة، يثبت أنّ التصنيع الكثيف ليس أفضل بالضرورة من نظيره المتأخّر، حين تتعادل فرص الاثنين في الحصول على الموارد الأوّلية. العجز عن إيصال السلع والخدمات إلى المستهلكين هناك، بالوفرة ذاتها، هو بمثابة معادل لإيصالها هنا في العالم الثالث الروسي، المحتمل، عنها.

تأثير الحرب في أوكرانيا شمل الدول النامية كذلك، غير أنه أتى في سياق مختلف، أي خارج إطار هياكل الإنتاج والتصنيع. الانتقال بدا متناسباً مع الفروقات الكبيرة في نمطي الإنتاج والتنمية، حيث أخذ في تلك الدول شكل تضخّم مفرط وانقطاع في السلع الأساسية، وحتى الخدمات، ولكن أيضاً ضمن ما هو معتاد من انهيارات دورية. بمعنى أنّ التكيّف مع هذا الشكل الجديد لن يكون أصعب، بالنسبة إليها، من نظيره القديم، الخاص بأزمات الديون وانهيار أسعار الصرف. لنَقُل أنّ الافتقار إلى التصنيع الكثيف في الجنوب العالمي، ومعه الاستهلاك والرفاهية والطلب الكبير على السلع والخدمات، يجعل من شكل الأزمة في الدول النامية، بعد وصولها إليها، وفقاً لنمط إنتاجها المتأخّر، «أقلّ منه» في نظيرتها الرأسمالية. ففي تلك الدول، لا يعرف الناس الكثير عن سياسات التقشّف، سواءً في استهلاك السلع أو الخدمات، وحين يُطلب منهم ذلك على لسان وزراء في ألمانيا وبريطانيا وسواهما، يبدو الأمر وكأنه خروج عن سياق كامل عمره عقود من التبعية، ليس للطاقة الرخيصة بحدّ ذاتها، ولكن لسهولة تدفّق المواد الخام إلى هذه الدولة الرأسمالية أو تلك.

الرفاهية التي خُدِشت مع التلويح بحظر إمدادات الطاقة من روسيا، كشفَت، ليس فقط عن حجم اتكال الصناعة في ألمانيا وأوروبا عموماً على الغاز الروسي، بل كذلك عن طبيعة البنية الإنتاجية هناك التي يستحيل استمرارُها في تأمين التدفّق اللامتناهي للسلع والخدمات من دون الطاقة الرخيصة التي تمثّلها الإمدادات الآتية من روسيا. اللجوء في مواجهة هذه الأزمة إلى سياسات التقشّف، بدلاً من معالجة الخلل في البنية الإنتاجية المتكلة بشكل مُطلَق على الطاقة الرخيصة، يثبت أنّ التصنيع الكثيف ليس أفضل بالضرورة من نظيره المتأخّر، حين تتعادل فرص الاثنين في الحصول على الموارد الأوّلية. العجز عن إيصال السلع والخدمات إلى المستهلكين هناك، بالوفرة ذاتها، هو

* كاتب سوري

نوع مختلف من الشعراء

(أ ف ب)

علي ناصر محمد *

كان نوعاً مختلفاً من الشعراء الذين عرفناهم من الطفولة إلى غابة الكهولة، وما بينهما، لم يساوم أو يفاوض على عروبته وعلى فلسطين، أو انحيازه للفقراء، وعداوته المطلقة للحكام، ليس لأنه يكرههم لمجرد أنهم حكام، بل لمواقفهم التي رأى فيها تخاذلاً عن نصرة الحق وقضية الأمة.

قصيدته الهجائية بعنوان: «القدس عروس عروبتكم»، كانت ربما البداية التي لفتت إليه الأنظار، وكان جرح هزيمة حزيران، أو 5 يونيو 1967، موجعاً ومؤلماً، فصبّ عليه مزيداً من الملح. والأمر نفسه حدث لقصيدة نزار قباني بعنوان: «هوامش على دفتر النكسة»، لولا تدخل عبد الناصر الذي أمر بنشر القصيدة وعدم منع شاعرها من دخول مصر بعد تلقيه رسالة من نزار بمنعه من دخول مصر ومنع قصيدته من النشر في مصر.

لكن مظفر كان أكثر ضراوة في نقده للحكام العرب الذين أضاعوا ما بقي من فلسطين، بما في ذلك القدس، وفوقها أراض عربية أخرى في سوريا ومصر، فتحولت قصيدته تلك إلى بيان وصوت للجماهير العربية المجروحة، ووجدت فيها ما يسكن روحها أو يحفزها. فكانت ردود فعل الناس أن استقبلوها بحماسة منقطعة النظير، وكان الشاعر مظفر النواب ينطق باسمهم وباسم قدس مقهورة مغتصَبة.

في السبعينيات من القرن الماضي، جاء النواب إلى عدن، وكانت أصداء قصيدته قد سبقته، وقد زرته في مستشفى الجمهورية بخور مكسر، حيث كان يخضع للعلاج. والتقيته لاحقاً وبقيت متابعاً لأخباره وتحركاته وتنقلاته في بعض بلدان ما كانت تسمّى بـ«جبهة الصمود» وغيرها من البلدان العربية. ويبدو أن مظفر النواب ظل عقوداً طويلة نزيل المنافي، لكنه لم يتنازل عن كبريائه، ولا عن مواقفه المبدئية حتى اللحظة الأخيرة من حياته حين وافاه الأجل قبل أيام في أحد مستشفيات الشارقة.

رحمه الله وأسكنه الفردوس.

* الرئيس الأسبق لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية

الحدث بعد «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام»، تلوّح تركيا بعملية عسكرية جديدة داخل سوريا، مستثمرةً لحظة احتياج الولايات المتحدة إليها في خضمّ المواجهة المحتدمة مع روسيا. واذ لا يبدو، إلى الآن، أن التهديد التركي سيترجَم على الأرض، أقلّه في المدى القريب، في ظلّ غياب أيّ تحشيدات على الحدود، فالأكيد أن الرئيس رجب طيب إردوغان يحاول استغلال المسعى الأميركي لتوسيع الجبهة الغربية ضدّ موسكو، من أجل انتزاع مكاسب سياسية وأمنية من واشنطن، تبدأ من تقييد الحضور الكردي في كلّ من فنلندا والسويد، ولا تنتهي بإنشاء «منطقة آمنة» تستوعب اللاجئين الذين يريد إردوغان ترحيلهم

احتدام لعبة التهويل
أنقرة لواشنطن: هذا جدولنا في سوريا

علاء حلبي

بكلمات فضفاضة تترك الباب مفتوحاً أمام احتمالات عدّة، خرج الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مُعلناً استكمالَ الاستعدادات لعملية عسكرية جديدة على الأراضي السورية من دون أن يحدّد موعدها أو مكانَها الجغرافي، تاركاً البتّ بأمرها إلى ما بعد انعقاد اجتماع مجلس الأمن القومي التركي غداً الخميس. ويأتي هذا الإعلان في سياق الضغوط التركية المتواصلة لاستثمار الحرب الروسية في أوكرانيا، ورغبة الولايات المتحدة في ضمّ السويد وفنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، من أجل انتزاع غطاء دولي، أو أقلّه أميركي - أوروبي، لمشروع «المنطقة الآمنة» التي بدأ إردوغان الحديث عنها عام 2019، قبل أن يتمّ وضعها في الدُرج على مدار الأعوام الثلاثة الماضية نتيجة متغيّرات سياسية وعسكرية عدّة، أبرزها الموقف الروسي الذي بدا حازماً حينها، ليعود الرئيس التركي ويُخرج مشروعه مع احتدام الحرب في أوكرانيا، مستغلاً رغبة واشنطن في استمالته لتضييق الحصار على روسيا.

ويهدف المشروع التركي، الذي تسعى أنقرة إلى تنفيذه تدريجياً، إلى إعادة توطين اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا، والذين تشير التقديرات الرسمية التركية إلى أن عددهم يبلغ حوالي 3,5 ملايين شخص، تمّ استثمارهم منذ اندلاع الحرب في سوريا في مختلف المجالات، سواءً عن طريق ابتزاز أوروبا عبر الدفع بالآلاف منهم للتسرّب إليها وقبض نحو 6 مليارات يورو مقابل منع تسرّبهم، أو استثمارهم داخلياً عن طريق تجنيس أصحاب الخبرات منهم وتقديم تسهيلات للصناعيين والتجار خصوصاً، أو في المعارك الإقليمية عبر إرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا وأذربيجان وغيرهما. وتتزامن إعادة تصدير الخطّة التركية مع ضغوط داخلية

تصريحات إردوغان تأتي في سياق الضغوط التركية المتواصلة لاستثمار الحرب الروسية في أوكرانيا (أ ف ب)

في ظلّ اقتراب الانتخابات الرئاسية في البلاد، حيث تشكّل قضية اللاجئين أحد أبرز ملفّات الصراع الانتخابي، الأمر الذي يفسّر النشاط التركي المتواصل في عمليات بناء بعض التجمّعات السكنية من جهة، وتقديم تسهيلات للصناعيين والتجار خصوصاً، أو في المعارك الإقليمية عبر إرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا وأذربيجان وغيرهما. وتتزامن إعادة تصدير الخطّة التركية مع ضغوط داخلية وشنّت تركيا، خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ثلاث هجمات عسكرية في الداخل السوري، استولت خلالها على أراضٍ قرب حدودها، بعضها كان يخضع لسيطرة الأكراد (قسد)، حيث قامت بطردهم واستبدال سكّان تلك المناطق بجماعات موالية لها، ما يعني أن العملية العسكرية الجديدة، في حال وقعت فعلاً، ستكون الرابعة، وستستهدف بشكل رئيس مناطق خاضعة لسيطرة «قسد»، لكنّ الأخيرة قلّلت من احتماليّة حدوث هجوم جديد، عبر بيان قالت فيه إنه «لا تغيير استراتيجياً في توزّع وانتشار القوى الدولية الضامنة في مناطق شمال وشرق سوريا»، معتبرة أن «تسخين الأجواء واستعراض قوّة الاحتلال من قِبَل الدولة التركية ياتيان في سياق محاولات ضرب الاستقرار والاستجابة الطبيعية من قِبَل الاحتلال لمحاولات إعادة تنشيط فلول داعش». بيان «قسد» الذي أقلّ من ساعة على التصريح التركي، أعلنت فيه أن «لا تغيير استراتيجياً في مناطق شمال وشرق سوريا»، توازياً مع تسريبها معلومات عبر مواقع مقرّبة منها عن أن «التحالف الدولي طمأن قيادة قسد إلى عدم وجود نيّة لدى تركيا لشنّ هجوم

سيناريوات العملية التركية:
لا بوادر حرب... إلى الآن

الحسكة - أيهم مرعي

أدخلت تركيا ملفّ تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة، مرحلة الاختبار، من خلال التلويح بشنّ عملية عسكرية جديدة في شمال سوريا، لمعرفة مدى القدرة الأميركية على استيعاب مخاوف أنقرة والقبول بالتعامل التركي معها. وبشكل علني، ومن أعلى سلطة في الدولة، أعلنت أنقرة عن عمليتها، على لسان الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي أكّد أن بلاده «ستشرع قريباً باستكمال المنطقة الآمنة بمحاذاة الحدود الجنوبية»، مضيفاً: «قريباً سنبدأ اتخاذ خطوات تتعلّق بالجزء المتبقّي من الأعمال التي بدأناها لإنشاء مناطق آمنة على عمق 30 كلم، فور انتهاء استعدادات الأمن والجيش».

لكن المشهد الميداني لا يوحي بقرب وقوع عملية عسكرية كبيرة من النوع الذي يجري الحديث عنه. إذ تغيب أيّ تحشيدات للجيش التركي أو الفصائل المسلّحة المتعاونة معه، وهذا ما يعدّ مؤشراً يُعتدّ به، وخصوصاً أنه قبيل عمليات مماثلة كـ«درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام»، كانت قوات كبيرة من الجيش التركي مستعدّة على الحدود، ومتّخذة وضعيات قتالية. لكن على الرغم من ذلك، فإن تلك المعطيات لا تنفي الجدّية التركية في الإعداد للعملية، وإن لم تُطلَق في وقت قريب. والظاهر أن أنقرة تعمل على استغلال الظرف الدولي المؤاتي، واهتمام واشنطن والعواصم الغربية بموقف تركيا من انضمام الحلفاء الجدد إلى «الناتو»، للحصول على ضوء أخضر أميركي - أوروبي للبدء بعملية عسكرية جديدة في سوريا، ومحاولة فرض «المنطقة الآمنة» التي عاد الإعلام التركي للترويج لها مجدداً. كما يبدو أن أنقرة تريد نسف أيّ مفاعيل متوقعة لقرار وزارة الخزانة الأميركية الخاصّ باستثناء مناطق سيطرة «قسد» من العقوبات الأميركية، من خلال شنّ عملية تزعزع أمن المنطقة، وبالتالي تمنع أيّ شركات من الاستثمار هناك. وفي المقابل، ستحاول أنقرة مقايضة موسكو، للحصول على ثمن الموافقة مجدداً على عبور الطائرات الروسية المتّجهة إلى سوريا الأجواء التركية. وتذهب بعض التقديرات الميدانية إلى أن إردوغان يسعى لمهاجمة مناطق تخضع لسيطرة الجيش السوري، في ريفَي حلب وإدلب، لتحقيق «المنطقة الآمنة» المرجوّة. وتستند هذه التقديرات إلى «نشاط أمني ملحوظ لخلايا الفصائل المسلّحة المدعومة تركياً، لجمع معلومات عن مواقع انتشار الجيش السوري والقوات الرديفة المدعومة من إيران في كلّ من حلب وإدلب». لكن في المقابل، تشير مصادر عسكرية إلى أن «هذا الخبار لا يبدو واقعياً من الناحية العسكرية». كما أن الرئيس التركي كان قد أعلن أن «المناطق التي تُعدّ مركزاً لانطلاق الهجمات على تركيا والمناطق الآمنة ستكون على رأس أولويات العمليات العسكرية»، في إشارة إلى مناطق سيطرة «قسد»، والتي يرجّح أن تستهدفها العملية المقترضة.

وعلى رغم الارتياح الذي كان يسود أوساط «قسد»، بالاستناد إلى تحرّكات أميركية مستجدّة أعادت انسحبت منها سابقاً، فضلاً عن قرار استثناء مناطق «الإدارة الذاتية» من عقوبات «قانون قيصر»، إلا أن «قسد» فوجئت بالتصريح التركي، ولم يكن في حساباتها أيّ سيناريو مشابه لما طرحه إردوغان أخيراً. ولذا، فهي سارعت إلى إصدار بيانٍ بعد

ستسارع «قسد» إلى طرق أبواب موسكو ودمشق، كما العادة، لمساعدتها في صد هذا الهجوم منى وقع (أ ف ب)

حاول تبريد الأجواء، ذكر في نهايته أن القوات الكردية «تدرس مستوى التهديدات التركية الفعلية والمتوقّعة لمناطق شمال وشرق سوريا، وتتبادل المعلومات مع القوى الدولية الضامنة»، في إشارة إلى كلّ من الولايات المتحدة وروسيا، الأمر الذي يؤكد ما تمّ تداوله من معلومات في أوساط المعارضة من أن المناطق التي يحاول إردوغان التوغل فيها تتضمّن، في خطوطها العريضة، تلك التي حاول العام الماضي قضمها وهي: تل رفعت، وعين العرب (كوباني)، ومنبج، بالإضافة إلى أخرى من بينها عين عيسى في ريف الرقة، وهي مناطق تشهد تداخلاً في الإشراف الروسي – الأميركي عليها، خصوصاً بعد قرار

يبدي الجيش التركي حماسة لتنفيذ العملية فيما تسود حالة «تردّد» لدى الاستخبارات

الولايات المتحدة إعادة نشر بعض قواتها في نقاط كانت قد انسحبت منها سابقاً، كقاعدة «خراب عشك» أو «خراب عشق» في معمل «لافارج» الفرنسي للإسمنت، والواقعة على طريق «M4» الدولي في ريف عين العرب شمالي حلب.

المصادر السورية المعارضة التي تناقلت خلال الساعات الماضية سيناريوات عديدة للعملية العسكرية التركية، ذكرت أن الجيش التركي يبدي حماسة لتنفيذ العملية، في وقت لُحظت فيه حالة «تردّد» لدى الاستخبارات التركية، بسبب التعقيدات العديدة التي تواجه هذه الخطوة في ظلّ الوجود الروسي والأميركي المشترك، ما يعني أن كان من المفترض أن يتمّ نهاية الشهر الحالي، بالتوازي مع الجولة الثامنة من لقاءات «اللجنة الدستورية»، على أن تستضيف العاصمة الإيرانية طهران اجتماعاً على مستوى القادة لم يتمّ تحديد موعده بعد.

في الشمال السوري، وضمنت تخفيض نشاط الأكراد في السويد وفنلندا مقابل ضمّهما إلى «الناتو»، سيواجه الأتراك مشكلة تتمثّل في موقف روسيا التي لا يمكنها تجاهل حقيقة أن ما يجري على الأرض في سوريا هو جزء من صفقة أميركية تهدف في المقام الأوّل إلى مدّ نفوذ «الناتو» إلى حدودها، الأمر الذي رأت المصادر المعارضة أن موسكو يمكنها إفشاله عن طريق إقناع «قسد» بتسليم المناطق التي تنوي تركيا احتلالها للجيش السوري، وهو طرح روسي قديم/ جديد، يلقى رفضاً كردياً مستمرّاً، إلّا أنه مع ارتفاع منسوب الخطر التركي قد يتمّ إنفاذه، خصوصاً أن الجيش السوري موجود فعلاً في محيط منبج وتل رفعت التي ترغب تركيا في قضمها.

ولا يُعتبر تهديد إردوغان بشنّ عملية عسكرية ضدّ مناطق تسيطر عليها «قسد» أمراً مستجدّاً، حيث تنفّذ أنقرة بشكل مستمرّ هجمات بالطائرات المسيّرة والمدفعية على مناطق تابعة لـ«قسد»، وبعدما فشلت محاولتها، في تشرين الأول من العام الماضي، انتزاع ضوء أخضر أميركي - روسي لبدء هجمات جديدة، حشد من أجلها إردوغان قوّاته على تخوم منبج وتل رفعت في ريف حلب وعين عيسى وتل تمر في ريف الحسكة، لتبقى ورقة العملية العسكرية إحدى الأوراق الضاغطة التركية في المفاوضات المستمرّة مع الولايات المتحدة. على أن اللافت أنه وبينما كان الرئيس التركي يعلن استعداد قواته لتنفيذ عملية عسكرية في الأراضي السورية، استقدمت القوّات الأميركية تعزيزات جديدة إلى مناطق سيطرتها. وكانت روسيا سيّرت، من جهتها، دورية مراقبة مشتركة مع القوات التركية وفق صيغة وقف إطلاق النار المرتبطة بـ«مسار أستانا»، شملت مناطق عدّة في عين العرب وتل أبيض، في حين أعلنت كازاخستان تحديد موعد للقاء الأطراف الضامنة لهذا المسار (روسيا وتركيا وإيران) في الفترة ما بين 14 و16 حزيران المقبل في العاصمة نور سلطان على مستوى الوزراء أو الممثّلين - وهو اجتماع كان من المفترض أن يتمّ نهاية الشهر الحالي، بالتوازي مع الجولة الثامنة من لقاءات «اللجنة الدستورية»، على أن تستضيف العاصمة الإيرانية طهران اجتماعاً على مستوى القادة لم يتمّ تحديد موعده بعد.

ستحاول تركيا قبض ثمن من روسيا مقابل الموافقة على عبور الطائرات الروسية الأجواء التركية

جديد على المنطقة». وهنا، توضح مصادر عسكرية سورية، لـ«الأخبار»، أن «الترجيحات تصبّ في أن العملية العسكرية ستكون في مناطق النفوذ الروسي، وذلك حتى تتجنّب تركيا إحراج حليفتها واشنطن في المناطق التي توجد فيها في محافظتَي الحسكة ودير الزور». وتتوقّع المصادر أن «تستهدف العملية العسكرية جزءاً من مناطق منبج وتل رفعت وعين عيسى وتل تمر (...) وقد تتّسع وتشمل كل المناطق المذكورة، وهو أمر متوقف على الضوء الأخضر الذي ستحصل عليه أنقرة لشنّ العملية»، لافتة إلى أن «الفصائل المسلحة المدعومة من تركيا تلقّت الأوامر بالاستنفار، لحشد قواتها لبدء العملية العسكرية».

من جهة أخرى، كشفت مصادر أمنية، في حديث إلى «الأخبار»، أنه جرى «خلال الفترة الأخيرة تنسيق غير مباشر بين عناصر أمنيّين تابعين لتنظيم داعش، وآخرين من فصائل الجيش الوطني، لتكثيف عمليات الاغتيال في مناطق سيطرة قسد، في محاولة للضغط على التنظيم الكردي في أكثر من اتجاه». وفي حال أثبتت الوقائع على الأرض جدّية تركية في تنفيذ عدوان جديد على الأراضي السورية خلال الأيام المقبلة، فمن المرجّح أن تعمد «قسد» إلى التلويح بملفّ سجناء تنظيم «داعش» ومخيم الهول، للضغط على واشنطن وعموم «المجتمع الدولي»، لمنع أنقرة من تنفيذ تهديداتها. كذلك، ستسارع «قسد»، حتماً، إلى طرق أبواب موسكو ودمشق، كما العادة، لمساعدتها في صدّ هذا الهجوم، على الرغم من أن الطرفين يتّهمانها بعدم تطبيق مضمون الاتفاق الذي انتشر بموجبه الجيش السوري على الحدود بعد عملية «نبع السلام»، حيث رفضت تسليم المنطقة إدارياً للجيش، واحتفظت بنقاط عسكرية لـ«الأسايش» على امتداد مدن الشريط الحدودي وبلداته.

تقرير

كوريا الجنوبية بثوبها الجديد: سياسة حافّة الهاوية

حملت زيارة جو بايدن إلى كوريا الجنوبية، التي استلم دفّتها للتوّ رئيس يميني متشدّد حيال الجارة الشمالية، رسائل تصعيدية لافتة، في ظلّ توجّه واشنطن إلى رفع مستوى التوتّر مع بكين وحلفائها. وعلى رغم أن رفع التوترات الحالية قد لا تؤدّي إلى عودة الحرب بين الكوريتين، إلّا أن الخبراء يحذّرون من أن أيّ سوء تقدير يمكن أن يؤدّي إلى تفجير الموقف في منطقة المحيطين الهندي والهادئ

بتول سليمان

لم يكد الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، يؤدّي اليمين الدستورية في الـ10 من الشهر الحالي، حتى حلّ عليه ضيفاً الرئيس الأميركي، جو بايدن، في إطار رحلة استنهاض ضدّ الصين، قادته أيضاً إلى اليابان. رحلةٌ تنذر بموجة تصعيد جديدة بوجه بكين، لن تكون سيول في موقف مُريح حيالها، خصوصاً بالنظر إلى عمق العلاقة الاقتصادية التي تجمعها بالصين، والتي تجعل الأخيرة أكبر شريك تجاري لها. وخلال السنوات القليلة الماضية، استطاعت كوريا الجنوبية تحت قيادة الرئيس «المسالم»، مون جاي إن، الحفاظ على موقع متوازن بين حليفها السياسي والأمني وشريكها الاقتصادي، إلّا أنه مع وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض، وشروعه في خطوات عملياتية للتعامل مع التحدّي الصيني، بدأت التعقيدات تتزايد أمام سيول، والتي لا يبدو أن الرئيس الجديد سيُجيد التعامل معها؛ إذ إنه يُظهر منذ ما قبل فوزه بالرئاسة نيّته اتّباع استراتيجية «محفوفة بالمخاطر» وفق ما يصفها به الخبراء، الأمر الذي «سينعكس بالدرجة الأولى على ملفّ كوريا الشمالية، التي تجمعها علاقة وطيدة مع الصين».

ولعلّ أولى المؤشّرات إلى تلك الانعكاسات هو ما أعلنه يون وبايدن، يوم السبت، من أنهما «يدرسان توسيع التدريبات العسكرية المشتركة لردع التهديد النووي الذي تمثّله ببيونغ يانغ»، بعد أن كان مون قد سعى خلال فترة رئاسته إلى الحدّ من هذه التدريبات، منعاً لتصاعد التوتر مع كوريا الشمالية. ويُضاف إلى ما تقدّم، تركيز واشنطن على حشد «الدول الديموقراطية» في المحيطين الهندي والهادئ، لتعزيز التعاون معها على المستويات كافة (عسكرياً، اقتصادياً، وسياسياً)، وذلك ضمن جهودها لمواجهة نفوذ الصين في المنطقة، على رغم أن المسؤولين الأميركيين لا يرجّحون فكرة ضمّ سيول إلى «المجموعة الرباعية» (التي تضمّ الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند) الآن. وفي الاتّجاه نفسه، يأتي تعهّد يون بشراء نظام صواريخ «ثاد» إضافي من الولايات المتحدة، وهو ما من شأنه إثارة غضب كوريا الشمالية، بل والصين أيضاً، علماً أنه في المرّة الأخيرة التي نشرت فيها كوريا الجنوبية هذا النوع من الصواريخ قبل خمس سنوات، كادت تتدهور علاقاتها مع الصين، التي ردّت على هذه الخطوة بفرض عقوبات غير رسمية، بما فيها إنهاء زيارات المجموعات السياحية الصينية، ومقاطعة الشركات الكورية الجنوبية.

ويأتي هذا التشدّد الواضح حيال بيونغ يانغ بعد فترة من التذبذب في مواقف يون، الذي كان صنّف كوريا الشمالية على أنها «العدوّ الرئيس» لبلاده، ثمّ اقترح تسوية معها تتضمن حزمة طموحة من الحوافز الاقتصادية في مقابل نزع سلاحها النووي. وهو تذبذب لم يكن الحليف الأميركي بعيداً منه؛ إذ تراجع بايدن عن سياسة «القمم والدبلوماسية» التي انتهجها سلفه، لكنّه لم يَعُد إلى مرحلة «الصبر الاستراتيجي» التي كانت قائمة في عهد باراك أوباما، والتي تعتمد على مبدأ الضغط والعقوبات. لكن الجليّ اليوم أن هذا الملفّ سيعود إلى سخونته، خصوصاً أن دعوات الحوار الأميركية والكورية الجنوبية، في حال تجدّدها، لا يُتوقّع أن تقابَل بإيجابية من قِبَل بيونغ يانغ، في ظلّ التصعيد المستمرّ ضدّ الأخيرة، الأمر الذي ينطبق على توجّه بايدن إلى نظيره الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، بالقول: «مرحباً... فقط».

إزاء ذلك، يتوقّع الخبراء استمرار سباق التسلّح بين الشمال والجنوب، والذي كان قد بدأ نهاية العام الماضي مع إجراء سيول تجارب صواريخ بالستية قصيرة وطويلة المدى، وعودة بيونغ يانغ إلى تحديث ترسانتها النووية بشكل متكرّر. وفي هذا السياق، يعتقد كريستوفر غرين، المستشار في شؤون شبه الجزيرة الكورية في «مجموعة الأزمات الدولية»، أن «الاختبار الكبير لسياسة يون سيترجَم من خلال كيفية الردّ على الصواريخ الكورية الشمالية والتجارب النووية التي يبدو أنها ستتزايد في المستقبل». وإذ لا يبدو محتوماً أن تؤدّي التوتّرات الحالية إلى حرب، إلّا أن «أيّ سوء تقدير من قِبَل أيّ من الجانبين هو ما يمثّل الخطر الأكبر في الوقت الحالي»، خصوصاً في ظلّ توجّه فريق الرئيس المنتخَب إلى فرض عقوبات ضدّ الجارة الشمالية، على غرار ما ذهب إليه «المحافظون» الكوريون الجنوبيون منتصف العقد الأول من القرن الحالي، والذي استدرج ردّاً عسكرياً من كوريا الشمالية، كاد يؤدّي إلى اشتعال الحرب مرّة أخرى.

لا يرجّح المسؤولون الأميركيون فكرة ضمّ سيول إلى «المجموعة الرباعية» (أ ف ب)

«كورونا» يصل متأخّراً: بيونغ يانغ «قنبلة موقوتة»

جاء الانتشار المتأخّر لفيروس «كورونا» في كوريا الشمالية، ليزيد من حدّة التعقيدات الآخذة في الاتساع في هذا البلد. ووفق ما ذكرت وسائل إعلام عالمية، فإن عدد حالات الإصابة بأعراض «كوفيد-19»، بات يناهز المليونَين، من إجمالي سكان هذا البلد البالغ عددهم 25 مليوناً، فيما سارع النظام «الشيوعي»، تحت قيادة كيم جونغ أون، إلى محاولة إبطاء وتيرة التفشّي، على رغم النقص الحادّ في مستلزمات الرعاية الصحية بفعل العقوبات التي تقبع بيونغ يانغ تحت وطأتها منذ ما يزيد على 70 سنة. ولا يمكن حصْر انتشار الفيروس، في هذا التوقيت، بالجانب الصحي فحسب، إذ إن الاضطراب الذي يمكن أن يُحدثه تفشّي «كورونا»، سينعكس على المنطقة بأسرها، نتيجة الحدود الكورية المفتوحة مع الصين، من جهة، والتسرّب الذي يحدث باستمرار إلى كوريا الجنوبية، من جهة ثانية. ومن شأن ما تقدّم، أن يهدّد بعودة انتشار الفيروس في هذين البلدين مرّة ثانية، وسط احتمال أن يُستتبع ذلك موجة إغلاق جديدة، قد تعني تَعطُّل الخطة الاقتصادية التي أطلقتها واشنطن وسيول، قبل أيّام، لمواجهة الصين.

ومع استشعارهما الخطر الآتي من الشمال، سارعت كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية إلى الإعلان عن نيّتهما مساعدة كوريا الشمالية في السيطرة على الوباء، أي تخصيص المستلزمات الطبية واللقاحات. ولكن الأخيرة، لم تبدِ، حتى الآن، تجاوباً مع هذا العرض، لكونها حصلت، في المقابل، على مساعدات صينية كفيلة بضبط الجائحة. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، عن دبلوماسيين مطّلعين على مسار الرحلات الجوية، قولهم إن «ثلاث طائرات شحن كورية شمالية حلّقت إلى مدينة شنيانغ الصينية، الأسبوع الماضي، وعادت في نفس اليوم محمّلةً بالإمدادات الطبية الأساسية».

(الأخبار)

فلسطين

يبدو أن العدو ماضٍ في اتّباع سياسة «الضربات الخاطفة» ضدّ المقاومين في جنين. وآخرها واحدة استهدفت أمس المطلوب محمد حسام الطوباسي، الأسير المُحرَّر من السجون الإسرائيلية. وعلى رغم تمسّك العدو بهذه الاستراتيجية، إلّا أن صفاعيلها تحتاج إلى ضربات من هذا النوع بالعشرات حتى تبدأ بالتحقّق، في ظلّ اتّساع دائرة المطلوبين، وانضمام كوادر من «فتح» وأمن السلطة إلى ركْب المقاومين. وامتداد ظاهرة الاشتباك المسلّح في الضفّة برمّتها

اتّساع دائرة المقاومين «المطلوبين»

العدو يواجه جنين بـ«التقسيط»

جنين - **الأخبار**

مجدّداً، شنّ جيش العدو عملية خاطفة في جنين، بدأت في ساعات ما قبل ظهر أمس وتخلّلتها اشتباكات مسلّحة، بعد ساعات من تحليق مكثّف لطائرات الاستطلاع في سماء المخيّم. ويشي ذلك بأن إسرائيل ماضية في اتّباع أسلوب «الضربات السريعة المركّزة» ضدّ المقاومين، على رغم إدراكها أنها تحتاج إلى تنفيذ العشرات منها حتى يبدأ تأثيرها الفعلي بالظهور، نظراً إلى العدد الكبير من المسلّحين الفلسطينيين. وبدأ الاقتحام الأخير بتسلّل قوّة خاصة إسرائيلية تُدعى «يمام»، تبعتْها على الفور قوّة إسناد كبيرة من آليات العدو العسكرية، لتشرع في عملية محاصرة منزل عائلة الطوباسي في حيّ الهدف الملاصق لمخيّم جنين، حيث «اعتقل الجنود محمد حسام الطوباسي وكبّلوه، ثمّ أجروا استجواباً ميدانياً للشاب إياد الطوباسي مع ضربه والتنكيل به قبل الإفراج عنه»، بحسب مصادر محلّية.

وعلى رغم أن توقيت الاقتحام كان غير معتاد، إلّا أن المقاومين هرعوا لمحاولة فكّ الحصار عن المنزل، لتندلع إثر ذلك اشتباكات مسلّحة واسعة، أدّت إلى تضرُّر إحدى مركبات جيش الاحتلال بحسب الرواية المحلّية الفلسطينية، فيما استمرّ إطلاق النار من قِبَل المقاومين حتى انسحاب القوّات المقتحمة من حيّ الهدف، حيث أصيب خلال العملية ثلاثة فلسطينيين، اثنان منهم بالرصاص الحيّ. واستخدم العدو أسلوب التمويه والخداع، بإطلاق طائرات استطلاع لتُحلّق بشكل مكثّف في الليلة التي سبقت الاقتحام، في محاولة لإنهاك المقاومين وإرباك وحدات الرصد الميداني، من خلال إيقاظهم ليلاً وإيقاعهم في مصيدة «اقتحام مزيّف» حتى ساعات الصباح، قبل أن يقتحم هو المكان عندما يكون التعب قد نال منهم وانسحبوا للراحة. وعلى رغم أن المقاومين انتشروا بأعداد كبيرة، بالفعل، في أزقّة مخيم جنين لدى تحليق الطائرات، إلّا أنهم عادوا واثبتوا جهوزية عالية عند تصدّيهم للقوّات المقتحمة قبيل الظهيرة.

> في جنين، يبدو المشهد السياسي مختلفاً، فلا اعتبار له مقارنة بالمشهد الميداني

وشكّل حيّ الهدف الملاصق لمخيم جنين هدفاً دائماً للعمليات الإسرائيلية الأخيرة، والتي تركّزت عليه منذ مقتل ضابط القوّة الخاصة «يمام» أخيراً، إذ شهد الحيّ اقتحامَين خلال أسبوع، اعتُقل في أوّلهما الشاب أسيد تركمان، وفي الثاني محمد الطوباسي، بعدما شهد «الهدف» محاصرة منزل عائلة الدبعي في اليوم نفسه الذي قُتل فيه الضابط المذكور، علماً أن منظومة أمن العدو لم تعلن عن أيّ تفاصيل حول هوية المقاومين الذين أطلقوا النار عليه. وبحسب الرواية الإسرائيلية لعملية الأمس، فإن قوات من وحدات مختلفة هي: «جولاني»، «دوفدوفان»، «حرس الحدود»، وجهاز «الشاباك»، نفّذت العملية العسكرية في «الهدف»، حيث وقع تبادل لإطلاق نار أصيب خلاله أحد المقاومين، فيما جرى اعتقال مطلوب وضبط بندقيتَين من طراز «M16» وسترة عسكرية.

والمعتقَل محمد حسام الطوباسي هو أسير محرَّر، واعتُقل سابقاً 8 سنوات في السجون الإسرائيلية، ويعمل ضابطاً في جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة، بينما أشقاؤه ينتمون إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، وهم الشهيدان أحمد وإسلام، والأسير سعيد، وقد هدم العدو بيتهم عدّة مرّات. وتعود جذور عائلة الوالد حسام الطوباسي إلى قرية زرعين في قضاء حيفا، والتي هجّرت العصابات الصهيونية أهلها إبان النكبة. وعمل الأسير سعيد في تجنيد الاستشهاديين والمقاومين ضمن صفوف «سرايا القدس» في الانتفاضة الثانية، وكان له دور بارز في معركة مخيم جنين عام 2002، وجرى اعتقاله بعد إشرافه على سلسلة عمليات آخرها عملية «كركور» المزدوجة التي نفّذها الاستشهاديان أشرف الأسمر ومحمد حسنين، والتي أدّت إلى مقتل 14 جندياً إسرائيلياً وإصابة آخرين، والآن يقبع سعيد في سجون العدو، وهو محكوم بالسجن 32 مؤبداً. أمّا الشهيد أحمد الطوباسي، فقد ارتقى في اشتباك مسلّح برفقة الشهيد نضال أبو سعدة في بداية عام 2006، داخل بلدة عرابة جنوب جنين، حيث كانا مطلوبَين لإسرائيل ومن قادة «سرايا القدس» في شمال الضفة، واكتشفا مركبة مدنية يستقلّها جنود إسرائيليون، فاشتبكا معها في الشوارع حتى استشهدا، بينما استشهد إسلام الطوباسي في أيلول من عام 2013، خلال عملية عسكرية كان الهدف منها مجاهدين آخرين، لكنّ العدو أطلق النار على إسلام وتركه ينزف حتى قضى نحبه على سطح منزله.

وشهد العام الأخير تصاعداً ملحوظاً في انخراط عناصر من حركة «فتح» وأمن السلطة الفلسطينية في تنفيذ عمليات إطلاق نار ضدّ جيش العدو أو محاولة ذلك. وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن عدداً من كوادر «فتح»، ومنهم داوود الزبيدي، شاركوا في إمداد مقاومي «سرايا القدس» بالذخيرة، وكانوا على علاقة وثيقة معهم. وتلفت المصادر إلى أنه «في جنين، يبدو المشهد السياسي مختلفاً، فلا اعتبار له مقارنة بالمشهد الميداني، وسبب ذلك هو الإرث النضالي والتاريخي لمخيم جنين، وما يحمله من عمل مقاوم وحدوي». وبينما تتصاعد حالة المقاومة في جنين، تتوسّع معها ظاهرة الاشتباك في عموم الضفة الغربية؛ ففي بلدة جبع جنوباً، تستمرّ الاشتباكات المسلّحة مع جيش العدو عند الاقتحامات الليلية، وآخرها اشتباك ليلة الثلاثاء الماضي. وتنشط مجموعات الشهيد أمجد الفاخوري التابعة لـ«كتائب الأقصى» في هذه البلدة، على الرغم من اعتقال عدد من المطلوبين والنشطاء المحسوبين على حركة «فتح» قبل أشهر، ما يطرح علامات استفهام حول جدوى الاعتقالات الإسرائيلية للنشطاء لإخماد نار الاشتباك المستعر منذ عام ونصف عام.

شكّله حيّ الهدف الملاصق لمخيم جنين هدفاً دائماً للعمليات الإسرائيلية الأخيرة (أ ف ب)

تقرير

بايدن يتنازل لابن سلمان: من يضمن أسعار النفط؟

يستعدّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، لارتكاب خطأ جسيم آخر في السياسة الخارجية، يدلّ على سمة صارت ملازمة له، وهي التأخّر دائماً في اتّخاذ القرار، حينما يعقد اللقاء المفترض مع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الشهر المقبل، مقابل رفع السعودية إنتاج النفط. وإذ يبتلع بايدن بهذا كلّ وعوده بعدم التعامل شخصياً مع ابن سلمان، ويتغاضى عن الإساءات المباشرة التي وجّهها إليه الأخير برفض الردّ على اتّصالاته الهاتفية، والصراخ في وجه مستشاره للأمن القومي، والسخرية منه في بعض البرامج التلفزيونية السعودية، فإن الثمن المطلوب لجميع ذلك لا يبدو مضموناً على أيّ حال

حسين إبراهيم

ما يجري الحديث عنه في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص ملامح الصفقة المحتملة بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ووليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، يشير إلى أن الأوّل يصل دائماً متأخّراً، وربّما بعد فوات الأوان؛ إذ يبدو أنه سيقدّم الكثير للآخَر، مقابل مجرّد وعد ممّن قد لا يستطيع الوفاء بالوعد. في العلاقة مع السعودية، انتقل بايدن، خلال ما مضى من عهده حتى الآن، من حال الهجوم المتصاعد، الذي ولّد انطباعاً بأنه يسير بخُطى ثابتة نحو الإطاحة بابن سلمان، إلى التراجع السريع، حتى الخضوع لوليّ العهد الذي أتقن هذه المرّة كيفية الإمساك برقبة خصمه. وفي الحالَين، كانت تتحكّم في سلوك الرئيس الأميركي ردّات الفعل: في الأولى تحت تأثير الرأي العام الأميركي الذي يكره ابن سلمان، وزادت كراهيته له بعد قتل الصحافي جمال خاشقجي؛ وفي الثانية تحت ضغط حرب أوكرانيا التي أدّت إلى صعود كبير في أسعار النفط ومعها أسعار كلّ السلع الاستهلاكية الأخرى على مستوى العالم.

ويقول المعارض السعودي، فهد الغفيلي، إن الصفقة المحتملة تشمل «التجهيز لتنصيب ابن سلمان ملكاً وإخضاع الأسرة لذلك، وإنهاء عزلته بإغلاق ملفّه في القضاء الأميركي، وتسوية قضية المعارض سعد الجبري بإطلاق سراح ابنيه المعتقلَين في سجون ابن سلمان، وإطلاق سراح بعض معتقلي الرأي وخاصة من الشيعة لتبييض سجلّه السيّئ، وزيادة إنتاج النفط تلبيةً لطلب أميركا». وفي ما يتّصل بقضية الجبري خصوصاً، الذراع اليمنى لوليّ العهد السابق ووزير الداخلية السابق محمد بن نايف، وأحد أقوى المعارضين لابن سلمان، يقول نجله خالد إن أباه قدّم، «وعلى رغم نفيه ارتكاب أيّ مخالفات، عرْض حسن نيّة لإنهاء المعركة القانونية مع ابن سلمان وتسوية جميع الخلافات المالية، مقابل الإفراج عن ابنَيه الرهينتَين عمر وسارة». وفي كلّ الأحوال، تُعتبر تسوية قضية الجبري بنداً رئيساً في أيّ صفقة سعودية - أميركية، لأن المعركة القانونية الدائرة بينه وبين ابن سلمان في الولايات المتحدة وكندا تُخاطر بكشف أسرار أميركية يحتاج الجبري إلى كشفها للدفاع عن نفسه في مواجهة اتّهامات ابن سلمان له باختلاس 3,7 مليارات دولار، وهي مبالغ أُنفق معظمها في برامج سرّية أميركية - سعودية، كما تفيد أوراق تقدّم بها الجبري إلى المحكمة.

ما سيحصل عليه بايدن مقابل ذلك هو التزام من ابن سلمان بزيادة إنتاج النفط في «أوبك»، لكن لا وليّ العهد السعودي ولا غيره من حكّام الخليج يستطيعون التحكّم بسوق النفط، وإن كان بإمكانهم التأثير فيها. ولو كانوا يستطيعون ذلك، لَما انهارت الأسعار إلى ناقص 37 دولاراً للبرميل في ذروة أزمة «كورونا». ثمّ إن تقارير أعتى المؤسسات المالية كثيراً ما تخطئ في توقّع أسعار الطاقة حتى لفترة أشهر قليلة، فماذا إذا قدّم بايدن كلّ هذه التنازلات لابن سلمان وظلّت أسعار

> أقلّ ما يمكن أن يبرّر تراجع بايدن هو تعديل جوهري في ميزان القوى في حرب أوكرانيا لغير مصلحة روسيا

النفط على حالها أو حتى ارتفعت أكثر؟ فكلّ ما يستطيعه وليّ العهد هو زيادة مليونَي برميل يومياً على إنتاج النفط، أو ثلاثة ملايين إذا انضمّ إليه رئيس الإمارات محمد بن زايد، لكن هذه هي الطاقة القصوى التي لا يستطيع أيّ بلد الإنتاج بها باستمرار، نظراً إلى الحاجة المستمرة إلى إيقاف المعدّات للصيانة.

القراءات المختلفة لانعطافة بايدن، كلّها تصبّ في مصلحة وليّ العهد السعودي، ويضعها أعضاء في الكونغرس ووسائل إعلام أميركية عدّة في خانة «المخاطرة» من قِبَل الرئيس الذي يناشدونه عدم المضيّ في هذه الصفقة وعدم الالتقاء بابن سلمان، لأن نكثه بوعوده الانتخابية بمعاملة السعودية بصفتها «دولة منبوذة» كما تستحقّ، بتعهّده بعدم التعامل أبداً مع وليّ العهد شخصياً، سيبدو صارخاً على أبواب انتخابات نصفية في تشرين الثاني المقبل، أي بعد أربعة أشهر من اللقاء المفترض بين الرجلين في حزيران القادم، وهو ما سيستغلّه بقوّة الجمهوريون الذين يفضّل حاكم السعودية الفعلي فوزهم، وهو يعتمد عليهم وعلى الإسرائيليين في جرائه إزاء بايدن، والتي وصلت إلى حدّ امتهان للأخير. إلّا أن ثمّة قراءة سعودية لافتة للصفقة المحتملة، تفيد بأنها لا تمثّل تراجعاً عن مواقف بايدن خلال الحملة الانتخابية أو خلال السنة ونيف التي أمضاها في الرئاسة إلى الآن فحسب، وإنما أيضاً عن كامل السياسة التي اختطّها الرئيس الأسبق، باراك أوباما، وأوصلت إلى الاتفاق النووي مع إيران في عام 2015، بمعنى أن السعودية تهزم أوباما الذي تعتبره مُلهماً للرئيس الحالي. وهذا يستبطن أن الرياض سوف تنجح في عكس مسار التغيير الاستراتيجي في السياسة الأميركية، والذي يتمثّل في التخفّف من التورّط في الشرق الأوسط، لكنّ هذه قد تكون مبالغة كبيرة؛ لكون القرار بهذا التغيير، هو سياسة دولة، ولا يتوقّف على بايدن وحده.

أقلّ ما يمكن أن يبرّر تراجع بايدن هو تعديل جوهري في ميزان القوى في حرب أوكرانيا لغير مصلحة روسيا، من خلال إعادة إحياء الخيار الذي ثبتت عدم إمكانية المضيّ فيه حتى الآن بفرض حظر على صادرات النفط الروسية. لكن ذلك أيضاً غير مضمون، كون روسيا أثبتت أنها تستطيع إلى حدّ كبير التحكّم بإمدادات الطاقة إلى أوروبا، فضلاً عن أنه حتى إذا نجح الأميركيون في فرض حظر كهذا، فمَن قال إن الروس سوف يتراجعون تحت الضغط؟ ما سيجنيه بايدن من ابن سلمان، إن حصل على شيء، سيدفعه أضعافاً في الداخل الأميركي حيث لن يمرّ بسهولة وبلا كلفة، بعد أن أخضع الرأي العام الأميركي لعملية تجييش ضدّ السعودية وضدّ ابن سلمان شخصياً، إثر اغتيال خاشقجي الذي كان مقيماً في أميركا وكاتب رأي في «واشنطن بوست»، وتحميل المخابرات الأميركية وليّ العهد مباشرة مسؤولية قتله وتقطيع جثته. واللقاء، إذا حصل، لن يؤدي إلى دفن الأحقاد بين الرئيس الأميركي ووليّ العهد السعودي، لكنه قد يؤدي إلى «دفن الساطور» الذي قُطّع فيه جمال خاشقجي، والتعبير لمجلة «نيوزويك» الأميركية.

ماذا إذا تنازل بايدن لابن سلمان وظلّت اسعار النفط على حالها او ارتفعت اكثر؟ (أ ف ب)

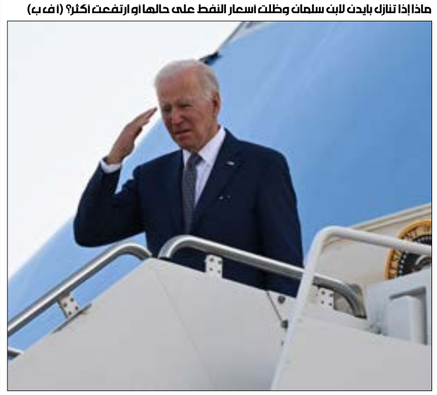

المقاومة تستبق «مسيرة الأعلام»: فلْتكن حرباً

غزة - **رجب المدهون**

في الوقت الذي يكثّف فيه الاحتلال من تصريحاته بنيّته إقامة «مسيرة الأعلام» كما هو مخطّط لها، رفعت المقاومة الفلسطينية من درجة تأهّبها داخل قطاع غزة، تحسّباً لإمكانية اندلاع مواجهة عسكرية خلال الأيام المقبلة، توازياً مع بعثها برسائل إلى الوسطاء، مفادها أنها لن تسمح بمرور هذه المسيرة «مهما كلّف الأمر». وبحسب مصادر في المقاومة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «قيادة المقاومة تُراقب التصريحات والإجراءات التي يتّخذها العدو في مدينة القدس المحتلة، ولديها قرار واضح بمواجهة الاستفزاز الذي يسعى له المتطرّفون عبر إقامة مسيرة الأعلام ومرورها من الحيّ الإسلامي واقتحام المسجد الأقصى من باب العمود». وتضيف المصادر أن «المقاومة تتابع أيضاً ما يجري في قطاع غزة، وخاصة نشاط طائرات الاستطلاع بمختلف أنواعها التجسّسية والانتحارية، والتي تحلّق بكثافة فوق مختلف مناطق القطاع، وهي رفعت من درجة استنفارها على مختلف المستويات استعداداً لاحتمال نشوب معركة مع العدو». ويتزامن تحليق الطائرات مع إجراء الاحتلال عدّة مناورات عسكرية ضمن تدريبات «عربات النار» في عدد من المناطق الحضرية وخاصة في منطقة غلاف غزة، حيث أوضحت قيادة الجبهة الداخلية أن جزءاً من المناورات سيجري في مدينة «سديروت» شمال القطاع، وغيرها من التجمّعات الحدودية، في حين تحدّثت مصادر عبرية، أمس، عدّة مرّات، عن سماع دويّ انفجارات في منطقة الغلاف.

> أبلغت المقاومة، الوسطاء، بأن العدو يدفع بالأوضاع في اتّجاه مواجهة جديدة

وأبلغت المقاومة، الوسطاء، وآخرهم السفير القطري محمد العمادي، بأن العدو يدفع بالأوضاع في اتّجاه مواجهة جديدة، مؤكدةً أنها لن تتردّد في «كسر المخطّط الصهيوني المتصاعد للسيطرة على المسجد الأقصى وتقسيمه زمانياً ومكانياً، تمهيداً لهدمه». وكان وزير الأمن الصهيوني، بيني غانتس، أعلن، أمس، أن «مسيرة الأعلام»، المقرّرة يوم الأحد المقبل، ستجري في مسارها الاعتيادي على رغم تهديدات الفصائل، داعياً جميع الأطراف بمن فيهم الأحزاب الإسرائيلية، إلى إبداء المسؤولية تجاه هذه القضية الحسّاسة. ومع ذلك، أبقى «خطّ رجعة» لحكومته، بإعلانه أن قوات الأمن ستمنع تحويل المسيرة إلى عملية استفزازية. وفي السياق نفسه، حذّرت صحيفة «هآرتس» العبرية من معركة مع قطاع غزة، بسبب قرار وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، السماح لـ«مسيرة الأعلام» بالمرور عبر باب العمود والحيّ الإسلامي، بل واستعداد الشرطة لفرض قيود على السكان الذين يعيشون في البلدة القديمة خلال الفعالية. واعتبرت أنه كان على مفتّش الشرطة، وقائد شرطة القدس، أن يوضحا للوزير وللحكومة أن «هذا استفزاز خطير ضدّ الفلسطينيين في وقت حسّاس، وفي أكثر الأماكن تفجّراً في العالم»، مضيفةً أنه «إذا كان بارليف لا يرى الكارثة التي يقود إسرائيل إليها، فمن المأمول أن يستيقظ رئيس الوزراء، نفتالي بينيت، ويأمره بالتراجع عن قراره الفوضوي ووقف هذا الجنون، لصالح الجميع».

ميدانياً، أفادت مصادر محلية في قطاع غزة، صباح أمس، بتوغّل عدد من جرّافات ودبابات الاحتلال لمسافة قريبة خارج السياج الأمني، انطلاقاً من بوابة أبو قطرون شرقي مخيم البريج وسط القطاع، وقيامها بعمليات تجريف في المكان، قبل عودتها إلى داخل الحدود.

أعلن غانتس أن «مسيرة الأعلام» ستجري في مسارها الاعتيادي على رغم تهديدات الفصائل (أ ف ب)

خلية «حمساوية» في القدس

سمحت الرقابة العسكرية في دولة الاحتلال، أمس، بنشر تفاصيل تتعلّق باعتقال خمسة أفراد كوّنوا خليّة تابعة لحركة «حماس»، وخطّطوا لتنفيذ عمليّات في القدس، واستهداف شخصيّات سياسية إسرائيلية، بما في ذلك تخطيطهم لخطف جنود، ولقتل إيتمار بن غفير، ولتفجير القطار الخفيف في القدس عبر طائرة مسيّرة من دون طيار، والانتقال بعدها إلى جنين أو الخليل. وبحسب جهاز «الشاباك»، فإن أعضاء الخلية هم رشيد الرشق من البلدة القديمة (قائد المجموعة)، ومنصور الصفدي من الطور، ومعهم سفيان العجلوني، وحمزة أبو ناب، ومحمد السلايمة. ووفق البيان، فإن التحقيق أُجري بالتعاون مع «لواء القدس» التابع لشرطة الاحتلال، وتبيّن نتائجه في أوائل نيسان، حيث ظهر أن الرشق والصفدي، اللذين جرى توجيه لوائح اتّهام ضدّهما، كوّنا مجموعة نشطاء من القدس لإشعال مواجهات في أحياء شرق المدينة وفي المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، وخطّطا للاختباء في الخليل أو جنين بعد تنفيذ الهجمات، فيما نقلا الألعاب النارية ورايات حركة «حماس» إلى تلك الأحياء، لاستخدامها في منع اقتحامات المسجد من قِبَل المستوطنين.

رياضة

دوري المؤتمر

روما يواجه فينورد في النهائي الكبير

(أ ف ب)

يملك اختصاصي البطولات الأوروبية المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو فرصة منح اللقب القاري لفريقه روما الإيطالي عندما يلاقي فينورد وروتردام الهولندي اليوم الأربعاء (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في العاصمة الألبانية تيرانا، في نهائي النسخة الأولى من مسابقة كونفرنس ليغ لكرة القدم. وقال مورينيو صاحب أربعة ألقاب قارية، اثنان في دوري الأبطال مع بورتو البرتغالي (2004) وإنتر الإيطالي (2010) واثنان في المسابقة الرديفة بوروبا ليغ مع بورتو (2003) ومانشستر يونايتد الإنكليزي (2017): «يجب أن تأخذ الأندية الكبرى هذه البطولة على محمل الجد». وتابع حديثه عن البطولة القارية الثالثة بعد دوري الأبطال والدوري الأوروبي قائلاً: «عندما انطلقت المسابقة واجهت بعض الانتقادات. شاهد الناس ملاحق من دون أندية ألمانية، إنكليزية أو إسبانية، لكننا تابعنا مباريات في نصف النهائي بحضور سبعين ألف متفرج في روما ومدرجات ممتلئة في مارسيليا وليستر. تكتسي هذه البطولة أهمية لأن أندية مثلنا تأخذها على محمل الجد». وكان روما، المتوّج باخر القابه عام 2008 في كأس إيطاليا، تعرّض لصفعة في النسخة الحالية، بخسارته أمام بودو غليمت النرويجي (1-6) في دور المجموعات، لكنه استعاد نغمة الفوز وبلغ النهائي.

وتدرك جماهير فريق العاصمة أهمية إحراز لقب قاري أوّل، خصوصاً بعد فشل الحلول بين الأربعة الأوائل في الدوري الإيطالي والتأهل إلى دوري الأبطال، فاكتفى بالحلول سادساً وحجز بطاقة بوروبا ليغ.

مواساة إيطالية؟

تاريخياً، خسر روما نهائيين قاريين، في كأس الأبطال عام 1984 أمام ليفربول الإنكليزي بركلات الترجيح وكأس الاتحاد الأوروبي 1991 أمام مواطنه إنتر، إذا ما استثنينا تتويجه بلقب كأس المدن والمعارض (تحوّلت لاحقاً إلى كأس الاتحاد الأوروبي) عام 1961 على حساب برمنغهام الإنكليزي. ويبحث مورينيو (59 سنة) الذي لم يخسر أي نهائي قاري (باستثناء السوبر الأوروبي ثلاث مرات)، عن فرصة تعويض رحلاته المتعثرة أخرها مع توتنهام الإنكليزي. وأكّد مورينيو: «أحبّ أن أفوز طبعاً لأجلي، لكن خصوصاً لأجل المشجعين الذين لم يختبروا لحظة مماثلة منذ فترة طويلة، وللاعبين كي يقطعوا خطوة أول

> تُلعب المباراة النهائية الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت

في مسيرتهم. أنا أقل أنانية وأركّز أكثر على النادي».

وتعوّل إيطاليا التي منحها مورينيو آخر لقب قاري مع إنتر في 2010، أن يعيدها المدرب المميز إلى منصات التتويج، بعد موسم كارثي عجزت فيه أندية الـ«سيري أ» عن بلوغ ربع نهائي دوري الأبطال وفشل المنتخب الأزرق مرة ثانية توالياً في بلوغ نهائيات كأس العالم، برغم إحرازه لقب النسخة الأخيرة من كأس أوروبا. وإذا كان روما قد خاض 14 مباراة منذ الصيف الماضي لبلوغ النهائي، فإن فينورد الهولندي قطع مساراً طويلاً شهد خوضه 19 مباراة منذ الأدوار التمهيدية في تموز/ يوليو للوصول إلى تيرانا. ويعوّل روما على مهاجمه الإنكليزي تامي أبراهام (24 سنة) القادم مقابل 40 مليون يورو من تشلسي والذي سجل 27 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، 9 منها في كونفرنس ليغ. وقال أبراهام لـ«فرانس برس» الأسبوع الماضي «بالنسبة لي فإنها (كونفرنس ليغ) ليست بطولة صغيرة».

دعم الباني

ومن جهته، صمد فينورد أمام مارسيليا في إياب نصف النهائي (صفر-صفر بعد الفوز ذهاباً 3-2) بحثاً عن مواصلة المشوار نحو لقب قاري رابع، بعد كأس الأبطال 1970 ضد سلتيك الاسكتلندي، واثنين في كأس الاتحاد الأوروبي (1974 ضد توتنهام الإنكليزي و2002 ضد بوروسيا دورتموند الألماني). وفضلاً عن صلابة تنظيمه وضغطه المستمر، يمتلك فريق المدرب أرني سلوت أفضل هداف في المسابقة سيريل ديسيرس (10 أهداف). وقال النيجيري-البلجيكي، المعار من غنك البلجيكي والمرشح للرحيل، لموقع الاتحاد الأوروبي (ويفا): «لا نخشى روما». وتابع اللاعب المحبوب من قبل جماهير فينورد: «لن أنسى علاقتي مع الجماهير». وعن محاولة الجماهير جمع 4 ملايين يورو لإبقائه في النادي، قال مبتسماً «فلننتظر ونرى ما إذا كانوا قادرين على ذلك».

وعلى رغم القابه القارية، إلا أن فينورد تراجع في العقدين الأخيرين، حيث عجز عن تخطي دور المجموعات في دوري الأبطال، فيما حلّ ثالثاً في الدوري الهولندي بفارق 11 نقطة عن اياكس البطل.

وفي مواجهة بين جمهورين شغوفين، يُنتظر أن تكون أجواء المباراة حماسية، ولو أن سعة الملعب الوطني في تيرانا تبلغ 21 ألف متفرّج فقط، فيما عبّر فينورد عن خيبته للحصول على 4 آلاف تذكرة.

وفيات

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي، صدق الله العظيم.

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ننعى اليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله تعالى المرحومة

علياء محمد شقير

والدتها كلاديس سركيس
ولداها كريم نسيب حسونة، زوجته كاترين الدبس
د. باسل نسيب حسونة زوجته د. عبير طبارة
أشقاؤها علي زوجته سعاد قباني
لمياء ارملة المرحوم إبراهيم الدادا
رياض زوجته سيرين الصمادي
صُلّي على جثمانها الطاهر عند صلاة الظهر الأول من أمس الإثنين الواقع فيه 23 أيار 2022م في جامع الباشورة وووري الثرى في جبانة الباشورة.
بسبب الأوضاع الصحية الطارئة وحرصاً على السلامة العامة، يتقبل أهل الفقيدة التعازي شاكرين على الأرقام التالية:
ابنها كريم 00197837646661،
ابنها باسل 0096178930554،
شقيقها علي 009665056258447،
شقيقتها لمياء 0061451674522،
شقيقها رياض 009613655625،
نسيب حسونة 009613619950.
سائلين المولى عزّ وجلّ ان يتغمدها بواسع رحمته وان يلهم ذويها وأهلها جميل الصبر وحسن العزاء.
الآسفون آل حسونه، شقير، سركيس، الدبس، طباره، قباني، الدادا، الصمادي، جرديني، ناصيف، شيبوب، معتوق وانسباؤهم.

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي أحمد طباجة لموكلته نائلة عبد اللطيف الزين شهادة قيد بدل ضائع العقار 1087 يحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عباس أحمد هاشم لموكلته سعاد أحمد ضيا شهادة قيد بدل ضائع العقار 273 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي غزله لموكله عماد محمد شرارة شهادة قيد بدل ضائع العقار 1056 عدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد محمد صفيه لموكلته أمنه محمد جواد فرحات شهادة قيد بدل ضائع العقار 1352 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

تعلن بلدية المرج أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية والتكميلية لرسوم القيمة التأجيرية لبيوت السكن وغير السكن ورسوم الإعلان والأرصفة والمجارير وكافة جداول التكليف لعام 2022 والسنين السابقة.
تدعو جميع المكلفين المبادرة إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم وذلك خلال مدة شهرين من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية، وكل متخلف عن التسديد تطبق عليه غرامة التأخير ومقدارها 2% عن كل شهر تأخير، وبعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بأحكام المواد 106 و109 من قانون الرسوم البلدية 88/60 وتعديلاته، على أن يكون هذا الإعلان بمثابة التبليغ الشخصي لكل مكلف.
وتفضلوا بقبول الاحترام
رئيس بلدية المرج
منور محي الدين جراح

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد محمود عليق شهادة قيد بدل ضائع العقار 633 كفرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي محمد بدير لموكله خالد محمد بدير شهادة قيد بدل ضائع العقار 3186 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي حسن قانصون لمورثه حسن عبد المنعم قانصون شهادة قيد بدل ضائع العقار رقم 2045 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنا نصار عواضة لموكلها محمد عفيف صفاوي سندي تمليك بدل ضائع العقارين 1681 و1680 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب لطفي عبداللطيف عياش لموكله علي محمد سبيتي شهادة قيد بدل ضائع العقار 1040 قعقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب موسى جمعة جمعة لموكلته منتهى سلمان نضر شهادة قيد بدل ضائع العقار 1043 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت رفيقة أحمد ضامن شهادة قيد بدل ضائع العقار رقم 733 بريقع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب إبراهيم حسن حديد سند تمليك بدل ضائع القسم 5 العقار 40 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبد صفا لموكليه حسن وعلي وصفا وعبد محمد صفا شهادات قيد بدل ضائع العقار رقم 221 ميفدون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمود خليل معتوق لموكله محمد يوسف حلاوي شهادة قيد بدل ضائع العقار 954 كفرصير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب موسى جمعة جمعة لموكلته منتهى سلمان نضر شهادة قيد بدل ضائع العقار 1043 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب إبراهيم حسن حديد سند تمليك بدل ضائع القسم 5 العقار 40 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين علي جمول سند تمليك بدل ضائع العقار 2906 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت محاسن يعقوب جمال لموكلها حسن علي مراد شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 417 و418 بريقع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا في المعاملة التنفيذية رقم 2021/162 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لإبلاغ المنفذ عليهما سوسن وماجدة مكة مجهولي محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلهما القانوني الى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذ اسامة يونس وكيله المحامي رفيق حمدان بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الإبتدائية في الجنوب تاريخ 2020/9/24 وعليهما إتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهما بعد إنقضاء مهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية موجهة الى ديانا حسين المغربي (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من رضوان اسعد مروة بمادة حضانة ابنة أساس 2022/93/84/200/455 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2022/06/22 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغة حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً تحريراً في 2022/05/19.
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
المدعى عليهم: عدنان محمد وهبي وجمال وبلال وطارق سامي وهبي وصبحية جزيني والمجهولي محل الإقامة، الحضور الى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته وكافة الأوراق رقم أساس 2016/106 مدور 2018/ع/266 بالدعوى المقامة من المدعي: أحمد محمد وهبي بوكالة المحامي هاني إبراهيم بموضوع: إثبات ملكية وإلزام بالإفراز والتسجيل بالعقارات /653/و/1852/و/1476/ منطقة جباع العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
فاطمة فحص

استراحة

كلمات متقاطعة 4034

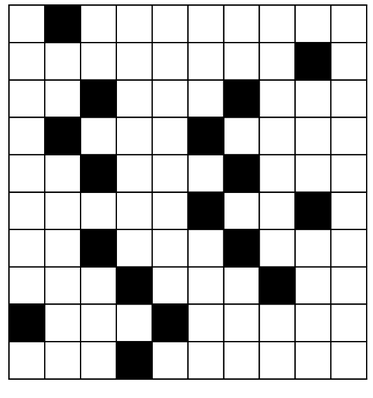

أفقيا

1- إعلامي لبناني – 2- أمبراطور روماني – 3- مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – حصن – بواسطتي – 4- طواف – ظرف مكان – 5- أمات – معبر فوق الوادي - صفرة البيض - 6- حرف جرّم – أنبوب من معدن لتصريف المياه عن السطوح – 7- تحيّر من العشق – احرف متشابهة – خلاف خير – 8- للتفسير – غنج – من الطيور – 9- سهل في سوريا – من الأشجار – 10- من المنبهات – من الحيوانات

عمودياً

1- وزير لبناني سابق – 2- حيوان بحري – واحة في إمارة أبو ظبي – 3- مدينة فلسطينية – دق الجرس – 4- فضاء – جزيرة إماراتية تابعة لأبو ظبي – 5- خلاف شرق – العاصفة البحرية – 6- المبلغ المخصص لإنشاء مؤسسة – 7- عاصمتها أبوجا – 8- إسم موصول – مخبز – 9- صاح التيس – فطر بالأجنبية – 10- رئيس تشادي أطاحه إدريس ديبي عام 1990

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هوغو تشافيز - 2- أدم - بون - هر - 3- اناكوندا - 4- كمين - أه - 5- تر - مراكش - 6- رشاشات - وبَت - 7- مهل - منح - 8- محي - ترشد - 9- الأنوار - حل - 10- نينوى - طنجة

عمودياً

1- هال – ترومان - 2- ود - كرش - حلي - 3- غمام - اميان - 4- نيتشه - نو - 5- تبّان - التوى - 6- شوك - متّ - را - 7- انوار - مشرط - 8- نهاوند - 9- يهدّ - كبح - حج - 10- زرادشت - فلة

sudoku 4034

7				1		3		
		5	4		7			8
4	1		8				6	
	7		3		4			6
		8	1		6	4		
2							3	
9			6		3		4	5
6					2	7		
		3		5			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4033

7	4	8	3	6	5	1	9	2
6	2	1	8	7	9	5	3	4
9	5	3	1	2	4	6	8	7
2	9	7	5	8	1	4	6	3
4	3	6	7	9	2	8	1	5
8	1	5	6	4	3	2	7	9
5	6	4	9	3	8	7	2	1
3	8	2	4	1	7	9	5	6
1	7	9	2	5	6	3	4	8

مشاهير 4034

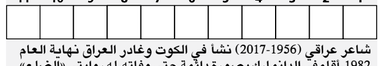

شاعر عراقي (1956-2017) نشأ في الكوت وغادر العراق نهاية العام 1982. اقام في الدانمارك بصورة دائمة حتى وفاته. له روايتي «الضلع و«اقتفي أثري»

6+3+4+11+9 = مملكة قديمة ■ 7+8+5+10 = من الطيور الجارحة ■ 1+2 = صفار البيض

حل الشبكة الماضية: **ميليسا توريو**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وصبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
01-759500
71-513571

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم علي فاضل مظلوم من الجنسية العراقية، الرجاء لمن يجده الاتّصال على الرقم 9647825137514+

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 25 أيار 2022 العدد 4637

نبض المدينة

حزّر فزّر مع ياسمينا وزياد

ياسمينا فايد في العرض

المنذر الدمني

وسط الانهيارات المتلاحقة منذ عامين، لا تزال الفضاءات الفنية والمسرحية تحاول إيجاد توازن صعب للاستمرار والصمود، وعدم الاستسلام لموت المدينة. يتابع «مترو المدينة» خلق مشهده الثقافي الخاص في المشهد البيروتي العام، فينوّع أعماله بين عروض مسرحية، وعروض مسرح الكباريه، والحفلات الموسيقية وغيرها. «الفوازير» عرض انضمّ أخيراً إلى روزنامة المترو، وهو عبارة عن مدلي موسيقي يجمع بين أغنيات لبنانية ومصرية قديمة، مع قسم تفاعلي بين الفرقة الموسيقية والجمهور. إذ يحزّر أحد أعضاء الفرقة الجمهور عن اسم الأغنية عبر إسماعه لحنها، وإعطاء بعض المعلومات عنها كاسم الملحّن والمغني. وهذا كان التفصيل الأول الذي يدعو الجمهور بشكل مباشر إلى رحلة عبر الذاكرة، محاولاً تذكر أسماء هذه الأغاني القديمة، التي تم اختيارها من حقبات مختلفة من بداية ازدهار الموسيقى العربية في بداية القرن الماضي كأغنيات «فنان الشعب» عمر الزعني، ومن الستينيات والسبعينيات مع أغنيات الياس الرحباني وغيرها.

يساعد الجو العام للعرض في بناء هذه الرحلة بدءاً من الإضاءة الخافتة، وملابس أعضاء الفرقة (ياسمينة فايد: غناء، زياد الأحمدية: غناء وعود، نور حمزة: هارمونيكا وكيبورد، أيمن سليمان: درامز، أحمد الخطيب: رق، علي قنبر: كلارينيت) التي تنوّعت باختلاف الأغنيات وحقباتها الزمنية، إضافة إلى المشاهد التمثيلية الكوميدية خفيفة الظل، التي يؤديها المغنون، إذ يُعيدون إحياء مشاهد عدة من مسرحيات وأفلام ومسلسلات لبنانية ومصرية قديمة. فقد اجتمعت كل عناصر العرض من أجواء المكان إلى الإضاءة والأغنيات وطبيعة أدائها من أجل خلق عالم مختلف ينقل الجمهور إلى الماضي، ويأخذه في رحلة بين حقب زمنية كانت حبلى بثراء ثقافي وفني. يُحافظ هذا الطرح على علاقة مع الجمهور، كأنه يحافظ على وجه من أوجه بيروت وسط كل ما تعيشه المدينة من موت وانهيار يكاد يقضي على الميزة الأهم التي أوجدتها لنفسها عبر التاريخ، بصفتها عاصمة ثقافية وفنية وفكرية مفتوحة على العالم.

«فوازير»: س:21: مساء اليوم والخميس 9 حزيران (يونيو) ــ «مترو المدينة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 76/309363

المفكرة

«حكايا الأزرق» بين صيدا والإسكندرية

■ تطورات اجتماعية وثقافية وبيئية عديدة حدثت خلال العقود الماضية وغيّرت جذرياً واقع مدينتَي صيدا والإسكندرية اللتين تشتركان في إطلالتهما على المتوسط، لكنهما تختلفان من حيث نمط الحياة الاجتماعية والثقافية. «معرض حكايا الأزرق» الذي يُقام في 27 أيار (مايو) في «مسرح وسينما إشبيلية» في صيدا، يضيء على هذه المتغيرات عبر سرد قصص ناس عاديين وعرض صور قديمة تعود لحقبة سابقة. من خلال الحديث عن يومياتهم ومعاينة ذكرياتهم عبر الصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية، يحاول أهل المدينتَين مقارنة الماضي بالحاضر وتأمّل واقعهم بكل ما يتضمنه من تفاصيل وتحديات معاصرة. يضم المعرض مشروعات عديدة تمزج بين السمعي والبصري، وبين الحكي والفوتوغرافيا، أنتجها المشاركون والمشاركات في ورشة العمل التي امتدت ثلاثة أيام ضمن مشروع «حكايا الأزرق» الذي أُقيم بالتعاون بين مؤسّستي «جرينش» في مصر و«سينما ومسرح إشبيلية» في لبنان. يقول المنظمون إنّ هذا المعرض ينأى بنفسه عن الأعمال الفنية النخبوية، مانحاً الفرصة لكل الناس لاستعراض أنماط الحياة المختلفة والواقعية في صيدا والإسكندرية خلال العقود السابقة، كما ملاحظة التغيرات البيئية الكبرى التي حدثت طوال تلك الأعوام.

معرض حكايا الأزرق: س: 18:00 عصر 27 أيار (مايو) ـ «مسرح وسينما إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان) ـ للاستعلام: 71/270090

ورشة شعرية مع روبرت وتغريد

■ تُذهلنا اللغة أحياناً بمرونتها وغناها، سواء كانت الكلمات التي نراها على اللافتات الإعلانية أو كلمات الكتب والأغاني، أو حتى المفردات التي نقرأها في مراجعات نقدية عبر الإنترنت. عندما نستعير هذه اللغة ونُعيد توظيفها في كتاباتنا الإبداعية، يُطلق على هذا العمل غالباً اسم «الشعر المكتشف». العمل مع اللغة مُحَرِر جداً يسمح لنا بإعادة النظر في كيفية استخدامنا للتعابير اليومية المعتادة. تقدم «ورشة كتابة وقراءة الشعر» التي تُقام في «برزخ» غداً الخميس (الخامسة عصراً) الفرصة لعشاق الكتابة

لاستكشاف ما يُحيط بهم من مفردات وجمع اللغة الموجودة أينما كان. سوف يتعلم المشاركون استخدام النماذج اللغوية التي وجدوها لبناء قصائد جديدة. في نهاية الورشة، يُشارك الجميع قصائدهم الجديدة مع بقية المجموعة. يتضمن برنامج العمل ورشة كتابة الشعر مع الكاتب روبرت فريتمان لمدة ساعتين، تليها سماع مختارات شعرية لفريتمان وللكاتبة الزميلة تغريد عبد العال (الصورة). الدعوة موجّهة لجميع الكُتّاب باللغتين العربية والإنكليزية، علماً أنّه سيتم إعطاء التعليمات باللغة الإنكليزية فقط.

ورشة عمل وقراءة شعر مع روبرت فريتمان وتغريد عبد العال: س: 17:00 عصر غد الخميس ـ «برزخ» (شارع الحمرا) ـ للاستعلام 76/678856

لننقذ شواطئنا من التلوّث والنفايات

■ من أجل المحافظة على البيئة وتأمين شواطئ نظيفة، تدعو جمعية «إنسان للبيئة والتنمية» (HEAD) للمشاركة في النشاط البيئي الذي تنظّمه في مناسبة حلول «يوم البيئة العالمي» (5 حزيران/ يونيو). تنطلق الحملة عند التاسعة والنصف من صباح 29 أيار في «ميناء جبيل الأثري» بهدف «تنظيف كافة الشواطئ من جميع النفايات وفقاً للمعايير البيئية العالمية بدءاً من البربارة لغاية نهر إبراهيم وشواطئ صيدا بدءاً من مدخل صيدا الشمالي وشاطئ طرابلس». تُشارك في النشاط كل من وزارة السياحة، وزارة البيئة، «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» والبلديات والدفاع المدني وشباب الجامعات وغيرها من الأطراف. يجري النشاط بالتزامن مع حملة مشابهة تشمل 21 دولة على البحر المتوسط ضمن خطة تنظيف البحار.

حملة تنظيف الشواطئ: س: 9:30 صباح 29 أيار ـ «ميناء جبيل الأثري»

على بالي

أسعد أبو خليه

المُلاحظ أنّ مواضيع السياسة الخارجيّة غابت تماماً عن كلام كلّ المرشّحين والمرشّحات، خصوصاً في قوى «التغيير». تشهد المنطقة تغييرات تاريخيّة، خصوصاً بعد إعلان التحالف الإماراتي مع إسرائيل. كانت محطات «الثورة» المموّلة من الغرب والخليج تُسائل كلّ ضيف عن موقفه من سلاح الحزب وعن ضرورة إقامة السّلم مع إسرائيل وعن المفاوضات في فيينا على أساس أنّها ستبتّ في مسائل لبنان (تعترف الصحافة الأميركيّة أنّ إيران رفضت كل الطلبات الأميركيّة المتكرّرة، عبر السنوات، لبحث الملفات الإقليميّة، مع أنّ خبراء السياسة الخارجية في لبنان يصرّون على أنّ إيران تتفاوض حول لبنان وتربط المفاعلات النوويّة بمحطة سلعاتا. عبثاً تحاول أن تناقش في الوقائع والحقائق مع هؤلاء). لم يتعرّض أي ضيف أو مرشح على محطات الثورة إلى مساءلة عن التطبيع الخليجي. أكثر من ذلك، أحاديث عن الحريات والديموقراطيّة ومارك ضو يستفيض في التنديد الثوري بالقمع في سوريا (وهناك قمع في سوريا، بالطبع) لكن ولا كلمة منه أو من غيره حول القمع وقطع الرؤوس في الخليج. ولا كلمة منهم. لا، هم يتّبعون التعمية. أسامة سعد عندما يستنكر (بخفر شديد) التطبيع في الخليج يُشير إليه بالتطبيع «من قبل بعض الأنظمة». أي «اللي ما بتتسمّاش» لمصلحة اللبنانيّين في الخليج ـ تماماً مثل كلام 14 آذار. ومعظم «قوى التغيير» و14 آذار (وهم فريق واحد) يصرّون على حماية علاقات لبنان العربيّة: وهم لا يعنون بها علاقة لبنان بسوريا أو الجزائر مثلاً. هم يعنون علاقة لبنان بالنظاميْن السعودي والإماراتي فقط (والبحرين أيضاً). فقط. السياسة الخارجيّة لكل هذا الفريق معروفة: ولهذا السبب زفّ السفير السعودي (بكل وقاحة) نتائج الانتخابات في تصريح له قبل يوميْن لأنها راقته. السياسة الخارجية لهم هي حلف وثيق مع أنظمة الخليج التوتاليتاريّة ومع دول الغرب والعمل على عقد اتفاقية إذعان مع إسرائيل على غرار 17 أيّار. لا يمنع هؤلاء عن ذلك إلا سلاح المقاومة الذي يقضّ مضاجعهم بنفس درجة قضّ مضاجع إسرائيل.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة اخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/Alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com